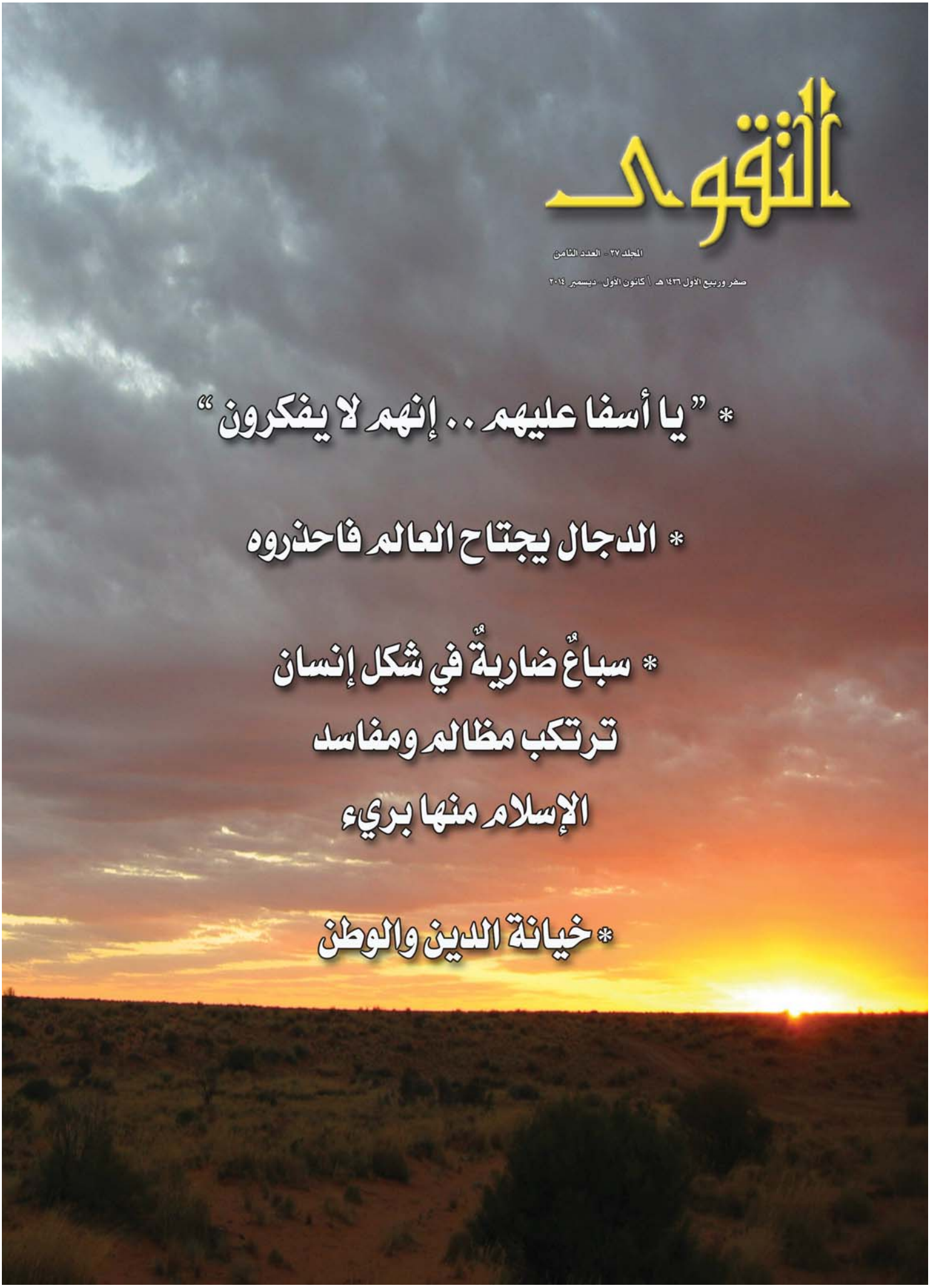

التقوى

المجلد ٣٧ - العدد الثامن

صفر وربيع الأول ١٤٣٦ هـ \ كانون الأول - ديسمبر ٢٠١٤

* "يا أسفا عليهم .. إنهم لا يفكرون"

* الدجال يجتاح العالم فاحذروه

* سباعٌ ضاريةٌ في شكل إنسان
ترتكب مظالم ومفاسد
الإسلام منها بريء

* خيانة الدين والوطن

الأحمدية هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام الجماعة الإسلامية الأحمدية بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

الجماعة الإسلامية الأحمدية تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

تعمل على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

مواردها المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

تُصدر الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتبًا دينية وكثيرًا من المجلات والجرائد الإسلامية.

وهبها الله بفضله ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

لها في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتثقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

قضى مؤسسها كل حياته مجاهدا من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألمًا لضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز إلها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتابا دفاعا عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربى رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

بعد انتقال حضرة الإمام المهدي عليه السلام إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين رضي الله عنه خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد – رحمه الله تعالى – ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد – رحمه الله تعالى – ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

تلك هي.. باختصار شديد.. ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية.

التقوى

المجلد السابع والعشرون، العدد الثامن –

صفر وربيع الأول ١٤٣٦ هـ ، كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الالكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

٢ – ٣	**الدجال يجتاح العالم فاحذروه**	كلمة التقوى
٤ – ٩	**بيان تغطية الله حاجاتِ الإنسان المادية والروحانية**	في رحاب القرآن الكريم
١٠	**من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ**	أحاديث نبوية شريفة مختارة
١١ – ١٢	**"يا أسفا عليهم .. إنهم لا يفكرون"**	مقتبسان من كتابات المسيح الموعود عليه السلام
١٣	**حكمٌ ونوادرُ**	
١٤ – ٢٣	**"لا تُشوهوا سمعتنا بعد انتمائكم إلينا"**	خطبة الجمعة – حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله
٢٤ – ٣٥	**ضرورة الاستماع لنداء مسيح الله تعالى وكف الجنون**	فتحي عبد السلام
٣٦ – ٢٧	**خيانة الدين والوطن**	هاني طاهر
٢٨ – ٢٩	**اتركوه فسوف يأتي عليه يومًا !**	هالة شحاتة عطية
٣٠ – ٣٣	**سيرة المهدي** (٣١)	مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود عليه السلام
٣٤ – ٣٥	**كنز المعلومات الدينية**	الداعية محمد أحمد نعيم
٣٦	**قُل ولا تقُل**	الدكتور وسام البراقي

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينيا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 – 9463

الدجال يجتاح العالم فاحذروه

لا تكاد تخلو نشرة إخبارية من أعمال إرهابية على يد مجموعات إسلامية متطرفة، تارة ضد أجانب هرعوا لمساعدة المنكوبين والمحتاجين في البلاد الإسلامية وأخرى ضد أبرياء من أبناء جلدهم ودينهم. يحدث كل هذا الفساد باسم دين السلام الذي ضمن حقوق كل إنسان بغض النظر عن دينه وانتمائه العرقي ومنحه الحرية العقائيدة المطلقة وأمَّن حياته، ولكن ما نراه على مسرح الأحداث يتنافى كلية مع هذه الحقائق.

إن النظرة العابرة للتاريخ الحديث تخبرنا أنه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي تزايد الهجوم على الإسلام، وكأن الدين الحنيف أصبح الآن هو العدو اللدود بعد أن نجح الغرب في القضاء على انتشار الخطر الشيوعي وتفكيكه. ومع انتشار التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال والإعلام التي أتاحتها الإنترنت، والمحطات الفضائية، بدأت حملة واسعة تُشَن ضد الدين الحنيف. وقد بدأت بشكل هادئ في بادئ الأمر، وتحولت رويدا رويدا لتكون بأسلوب سافل. ويتبع أولئك الذين يشنون هذه الحملة الشعواء على الإسلام كل ما لديهم من وسائل، بما في ذلك التدليس والكذب والخداع والإفك. والحقيقة التي تغيب عن هؤلاء أن النهضة التي يتفاخرون بها ويعتبرونها أهم إنجاز في تاريخ الإنسانية هي حصرًا من نتاج الفكر الإسلامي المتحضر الذي أضاء سماء أوروبا المظلمة من الأندلس.

وصدق من قال اتَّقِ شرَّ مَنْ أحسنتَ إليه، حيث إن الحملة الشرسة التي تُوجّه ضد الإسلام اليوم ليست وليدة الصدفة، بل قد بدأت بعد عصر النهضة نتاج إبداع المسلمين في أوروبا، ثم بدأ المارد الذي كان يغط في سُبات عميق يستيقظ، وينهض، ويغزو العالم، ويسيطر ويستعمر الشعوب. وهكذا تم استغلال الشعوب ونهب ثرواتها والاستيلاء على خيراتها.

وخلال ثلاثة قرون، استطاع الغرب المسيحي أن يستولي على العالم بأجمعه، وخضعت له الشعوب، وأصبحت دولة مثل بريطانيا تفتخر بأنها الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس. في نفس الوقت، وبكل أسف، تحول المسلمون ليكونوا كما وصفهم سيدنا رسول الله ﷺ: "غثاء كغثاء السيل".

وفي ظل هذه الظروف استُهدف الإسلام والمسلمون من خلال جبهة التبشير المسيحي. وبطبيعة الحال، لا بأس من أن يعمل أصحاب أي دين على نشر أفكار دينهم، ما داموا يحترمون المشاعر الدينية للآخرين، ولا يحاولون الإساءة إلى

معتقدات الآخرين أو استخدام الأساليب الوضيعة من افتراء الأكاذيب واتباع أساليب الخداع.

ولا بأس أن يدعو الإنسان الآخرين إلى ما يؤمن به من عقائد وتعاليم، ولكنا سمعنا هجومات وقحة توجه انتقادات لاذعة إلى الإسلام، وتجرح مشاعر المسلمين وتدنس مقدساتهم، لدرجة أنهم وصفوا رسول الرحمة بالإرهاب. ولو كانوا موضوعيين في انتقاداتهم لما أثاروا حفيظة أحد، ولكنهم راحوا عن قصد يرددون ما سبق أن رد عليه علماء المسلمين من افتراءات وأكاذيب، معتمدين في ذلك على ما جاء في بعض الكتب الإسلامية التي ظهرت في عهود التخلف، أو مستدلين بمؤلفات بعض المسلمين الجهال بالمبادئ الأساسية للدين الحنيف. إلى جانب سوء استغلال بعض العقائد التي تسربت بكل أسف إلى مفاهيم المسلمين، نتيجة لدخول أعداد كبيرة من النصارى في دين الإسلام. ولم يستطع هؤلاء التخلي كلية عما ورثوه من عقائد ومفاهيم، ومع مرور الوقت وجدت تلك العقائد والمفاهيم الخاطئة طريقها إلى الكتب والمفاهيم الإسلامية، وهي معروفة باسم "الإسرائيليات". وبمعنى آخر، راح أعداء الدين الحنيف يصطادون في الماء العكر، لكي يسيئوا إلى الإسلام ويعملوا على تنصير المسلمين.

ولم تنجح عملية التنصير على نطاق واسع خصوصا لدى تصدي جماعتنا المباركة لحملاتهم خصوصا في أفريقيا وفي العالم العربي، هذا إلى جانب فضائح رجال الكنسية الذين أفقدوا مؤسستهم مكانتها المزعومة لدى الكثيرين. وهكذا فقد رجل الدين المسيحي سيطرته على العامة فرأت القوى الدجالية أنه لا سبيل لتقبل الهزيمة وارتأو إلى طعن الإسلام بيد أبنائه. وهكذا أشعلوا فتيل الفتنة بأيدي شباب متحمس لخدمة دينه تحت رايات وشعارات مزيفة روّج لها عملاؤهم من ضعفاء المسلمين. وهكذا وصل بنا المطاف حيث نرى أن المتطرفين الإسلاميين والقوى المعادية للدين الحنيف اتحدوا على تشويه سمعته. كما يرى بعض المحلّلين أن ما تقوم به بعض الجماعات المتطرفة من بيع أطنان من البترول التي تصدِّرها يوميا إلى جانب الأموال الهائلة التي تُصب عليها، أن وراء ذلك قوى سياسية كبيرة تساندها وتدعمها.

ولسنا في هذا المقام بصدد توجيه أصابع الاتهام لهذا الطرف أو ذاك ولكننا بصدد وضع النقاط على الحروف. وها نحن نرفع من على هذا المنبر المبارك إلى كل من سولت له نفسه القيام بمثل هذا الاعتداءات.. أن لا تفسدوا في الأرض باسم حبيبنا ومطاعنا محمد المصطفى ﷺ. ونود أن ننبه المسلمين قاطبة أن الدجال يجتاح العالم فاحذروه حيث يخبرنا تاريخه المظلم أنه يتقن الاختفاء تحت عباءة الدين ثم يفسد في الأرض.

لقد دقت ساعة نصرة الدين، ليس بالسيف والسنان، ولا بالعنف والإرهاب، ولا بالتكفير والتفجير، ولكن بالمنطق واللسان. إننا ندعو المسلمين جميعا أن يهبوا لهذا الجهاد المجيد بالمنطق واللسان، وليطرحوا خلافاتهم جانبا، وليتناسوا ولو مؤقتا، ما يفصلهم عن بعضهم البعض، وليتخلوا عن أساليب التكفير لبعضهم البعض، لمواجهة هذا الخطر الجديد، الذي كشّر عن أنيابه، وكشف عن مخالبه، وظن أن الإسلام والمسلمين قد صاروا لقمة سائغة. وندعو الله تعالى أن يؤلف بين قلوبنا، وأن يكفِّر عنا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأن ينصرنا نصرا عزيزا على كل من تُسَوِّل له نفسه أن ينال من شرف سيدنا وحبيبنا رسول الله ﷺ، أو يدنس طهارة وقدسية كتابنا الكريم أو يحط من شأن ديننا الحنيف. ولا يغيبن عن بال أحد أن للإسلام ربًّا يحميه.

بيان تغطية الله حاجات الإنسان المادية والروحانية

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٦﴾ وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿١٧﴾

(سورة النحل)

من دروس:
حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد
المصلح الموعود رضي الله عنه
الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٦)

شرح الكلمات:

ألقى: ألقاه إلى الأرض: طرَحه. وألقى إليه القولَ وبالقول: أبلغَه إياه. وألقى المتاعَ على الدابة: وضَعه. وألقى عليه القولَ: أملاه، وهو كالتعليم. وألقى فيه الشيءَ: وضَعه. وألقى إليه السمعَ: أصغى. وألقى إليه خيرًا: اصطنعه عنده (الأقرب).

رواسي: الرواسي: الجبال الثوابت الرواسخ (الأقرب).

تميد: ماد الشيءُ: تحرَّك وزاغَ، يقال: مادتْ به الأرضُ: دارتْ. وماد السرابُ: اضطرب (الأقرب). فالمراد أن الله تعالى قد جعل في الأرض الجبال الثابتة لئلا تضطرب الأرض بأهلها.

التفسير:

لقد استخدم القرآن الكريم هنا فعل ﴿ألقى﴾ وذكر بعده ثلاثة مفاعيل به هي رواسيَ وأنهارًا

وسبلاً؛ ومن معاني الإلقاء الطرح، فكيف يصح أن يقال إن هذه الأشياء الثلاثة قد أُلقيتْ مع أن الجبال قد خرجت من باطن الأرض، والأنهار هي التضاريس التي يجري فيها الماء ليصل من مكان إلى مكان، والسبل هي الأماكن الذي يطرقها الناس لدى السير فيها؟

لقد رد البعض على هذا بقولهم: إن فعل (ألقى) متعلق بالجبال فقط، ولكنه استُخدم للأنهار والسبل أيضًا بمعنى (جعَل)، والمراد أنه ﷻ ألقى في الأرض الجبالَ وجعل فيها الأنهار والسبل (فتح البيان).

مما لا شك فيه أن العرب تستخدم بعض الأحيان فعلاً واحدًا لشيئين مختلفين على سبيل المشاركة كقول الشاعر:

قالوا: اقترِحْ شيئًا نُجدْ لك طبخَهُ
قلتُ: اطْبُخوا لي جُبــةً وقميصًا

(كليات أبي البقاء، فصل الميم)

فقد استخدم المضيف في سؤاله فعلَ "الطبخ" للطعام، فردّدَ ضيفُه الفعلَ نفسه للجبّة والقميص أيضًا.

غير أن المشكلة تبقى على حالها فيما يتعلق بفعل الإلقاء في حق الجبال. فهل يصح القول إنه تعالى ألقاها في الأرض من الخارج؟ مع أن علم طبقات الأرض يؤكد أن مادة الجبال خرجت من الأرض نفسها، و لم تُلقَ فيها من الخارج. (The Text Book of Geology p. 11).

لذلك لا أرى داعيًا لاعتبار فعلٍ محذوف للأنهار والسبل، بل نعتبر ﴿ألقى﴾ بمعنى (جَعَلَ)، خاصة وأن القرآن يؤيدنا في ذلك حيث استخدم في أماكن أخرى فعل (جَعَلَ) لكل من الجبال والأنهار والسبل. فقال الله ﷻ عن الأنهار ﴿وجعَل خِلالَها أَنهارًا﴾ (النمل: ٦٢)، وقال عن الجبال ﴿وجعلنا فيها رواسيَ﴾(المرسلات: ٢٨)، وقال عن السبل ﴿وجعلنا فيها فِجاجًا﴾ (الأنبياء: ٣٢).

فثبت أن إلقاء الجبال في الأرض لا يعني أنه ﷻ أتى بها من خارج الكرة الأرضية، بل إن الإلقاء قد استُخدم هنا ليعطي معنى خاصًّا آخر لغويًّا أو مجازيًّا. وحينما ننظر إلى معانيه اللغوية – المذكورة أعلاه – فلا نرى أيًّا منها ينطبق هنا، فلا مناص لنا إلا أن نقول إن فعل ﴿ألقى﴾ قد ورد هنا بالمعنى المجازي.

ولو سُئلتُ: ما هو المعنى المجازي الذي أراد الله إبرازه باستخدام فعل ﴿أَلقَى﴾ مكان (جعَل) في بعض المواضع من القرآن الكريم..

قلتُ: إن المعنى الحقيقي للإلقاء هو طرح الشيء، والفرق بين الطرح والوضع هو أن ما تضعه من شيء فإنه يصل إلى مكان معين، ولكن ما تطرحه فإنه يتناثر هنا وهناك، حتى إننا في بعض الأحيان إذا أردنا التعبير عن توافُر شيء في مكان بكثرة قلنا: كأن أحدًا نثره هناك، أو أن ذلك الشيء مبعثر هناك. وعندي هذا هو المعنى الذي أراد الله إبرازَه باستخدام فعل ﴿ألقى﴾.. أي أنه تعالى قد خلق الجبالَ والأنهار والطرق في كل منطقة وكل قطر وبلد. وبالفعل فقد أُوتي كلُّ قطر من الأرض نصيبَه من الجبال والأنهار والسبل، وكل بلد من العالم يتمتع بهذه النعم؛ وكأن الله ﷻ قد نثر هذه الأشياء نثرًا، فوقعت هنا

وهناك في كل مكان. والواضح أن هذا المعنى لا يمكن التعبير عنه باستخدام فعل (جعل) وإنما هو ممكن بفعل ﴿ألقى﴾.

وهذا المعنى يمثل برهانًا على سعة المعارف القرآنية؛ ذلك أنه لما نزل القرآن الكريم لم يكن جزء من العالم – أعني القارة الأمريكية وأستراليا وغيرهما – قد اكتُشف بعد؛ كما كانت أقطار عديدة من العالم المعروف مجهولةً أو شبه مجهولة للناس مثل كثير من الجزر والمناطق الوسطى والجنوبية من أفريقيا. فإعلان القرآن الكريم في ذلك الزمن بأن نعمة الجبال والأنهار والطرق ليست خاصة ببلد معين أو منطقة واحدة من العالم، بل لقد تم توزيعها على كل قطر من العالم.. يشكّل دليلاً على أن الذي نزل عليه القرآن لم يعلم هذه الحقيقة إلا بإعلام من الله تعالى. واليوم، وبعد أن تم اكتشاف الدنيا كلها تقريبًا، قد تجلى للعالم أن هذه النعم توجد في كل القارات والأقطار، وأن كل الدنيا تتمتع بها.

فلكي يكشف القرآن الكريم هذه الحقيقة المجهولة استخدم هنا فعل ﴿ألقى﴾ لهذه الأشياء الثلاثة في موضع، بينما استخدم لها في مواضع أخرى فعل (جعَل) تبكيتًا لبعض الحمقى الذين قد ينخدعون بفعل ﴿ألقى﴾ فيعترضون على القرآن الكريم بأنه يدّعي بأن هذه الأشياء أُلقيت على الأرض من خارجها.

وقد يثار هنا سؤال آخر وهو أن الجبال والأنهار إنما تكونت بسبب العوامل الطبيعية كما هو معلوم، ولكن السبل يصنعها الناس، فلماذا ذكرها القرآن الكريم هنا؟ والجواب: ليست السبل هنا بمعنى الطرق التي يشقها الإنسان بيده، فإنها لموجودة في كل مكان حتى في المدن أيضًا، وإنما يدور الحديث هنا فقط عن الطرق التي تُخلَق بالعوامل الطبيعية أي بسبب الجبال والأنهار والغابات مثلاً؛ ومثل هذه الطرق هي التي تكثر عادةً وينتفع بها الناس، ولاسيما في قديم الزمان. خذوا مثلاً الحدود الهندية والأفغانية الممتدة إلى مئات الأميال، فمعظم هذه المساحة الكبيرة الشاسعة خالية من الطرق، وإنما هناك بعض الطرق فقط على شكل ممرات تكونت بحسب طبيعة الجبال؛ والأمر نفسه ينطبق على التخوم بين الهند والصين وبورما، بل هكذا الحال في كل العالم.

إن مدّ الطرق في المدن يتوقف على خيار الإنسان، ولكنه لا يملك خيارًا لشق الطرق بين منطقة وأخرى وبلد وآخر، وإنما يتوقف هذا على السهولة الطبيعية المتمثلة في الأنهار وممرات الجبال وحافات الغابات. فلم يزل الإنسان منذ القدم يسلك هذه الدروب الطبيعية، رغم أنها لم تكن من قبيل الطرق التي مهّدها الإنسان، وإنما سلكها الناس لسهولتها الطبيعية. ولا تزال هذه الدروب مطروقة منذ آلاف السنين. لقد مرت بها قوافل التجار كما طرقتها جحافل الغزاة عبر التاريخ الإنساني.

إن دراسة الحملات التي شنّها الغزاة الأجانب على الهند تبين أنها كلها تمّت عبر بضع ممرات ضيقة تقع على الحدود الشمالية

(تاريخ إقليم السرحد ص ٥٢).

وعندما هاجر الشعب الآري إلى القارة الهندية دخلها وانتشر فيها عبر هذه الطرق الطبيعية نفسها المتكونة على شواطئ الأنهار الجارية في منطقة البنجاب ثم على ضفاف النهرين الغانج وجمنه، أو عبرَ ممرات جبال الهملايا وغيرها، أو على جوانب الغابات الكجلية. وفي القديم كان من الضروري أن تكون للطريق معالم طبيعية حتى يتمكن السائرون عليها من تعيين المسافة وتقدير الجهة والحصول على الطعام، ولذلك كان طبيعيًا أن يسافروا على العموم في سفوح الجبال، وعلى حافات الغابات، وعلى ضفاف الأنهار؛ حيث كانت هذه الأشياء بمثابة طرق طبيعية تربط أهل بلد بسكان بلد آخر.

إذن فكلمة ﴿سبلاً﴾ تشير إلى هذه الطرق الطبيعية، وليست إلى الطرق المصطنعة التي تربط بين مدينة وأخرى.

هذا، وإن ما سبق بيانه يوضح أيضًا الحكمةَ وراء ذكر القرآن الكريم هذه الأشياء معًا.

كما قد يكون المراد من ﴿سبلاً﴾ الوديان التي تجري خلالها الأنهار. فلو لم يخلق الله ﷻ هذه التضاريس الضيقة التي يمر بها الماء منكمشًا لغطت المياه وجه اليابسة كلها، ولم تعد الأرض صالحة لعيش الإنسان.

هناك تساؤل آخر يجب الرد عليه: ما الحكمة في ذكر هذه الأشياء منفصلةً عن النعم السالفة الذكر؟

والجواب أن الله تعالى قد تحدث من قبل عن شتى النعم حديثا عامًا، أما الآن فتحدث خاصة عن الأشياء التي تعمل كخزينة ومستودع للنعم الأخرى. فالجبال تحتفظ بذخائر المياه وتدّخر الأشجارَ والأعشاب، بينما تأخذ الأنهار المياهَ من الجبال وتمد بها مختلفَ أنحاء الأرض طوال السنة؛ وأما السبل الطبيعية فتساعد الناس على الوصول إلى هذه النعم للتمتع بها. فلو كان الجبل تَلّةً كبيرة عالية ولم يكن به مرتفعات متدرجة لما استطاع الإنسان الوصول إلى قمته. ولو كانت الأنهار ماءً منبسطًا على سطح الأرض ما نفع الناسَ، بل لجلب عليهم الضرر بتغطيته الأراضي الصالحة للزراعة، وبعرقلتِه سيرَهم على الأرض.

يقول الله تعالى- تقتضي حاجاتكم الروحانية، أيها الناس، نزولَ وحي سماوي لا يغطي حاجات طبقة معينة منكم أو أهل عصر محدد فحسب، بل يلبي مقتضيات أهل العصور كلها على تفاوت طبائعهم ورغباتهم وحاجاتهم، ويمكّنهم من طيّ المسافة الروحانية.. بمعنى أن ذلك الوحي قادر على إيصالهم من عصر نبي إلى عصر نبي آخر..

فثبت أنه إنما يمكن الانتفاع من الجبال والأنهار إذا كان ارتفاعها أو انتشارها بوضع معين، وأن تكون هناك طرق بجانبها توصل الناس من مكان إلى آخر للتمتع بهذه المنافع.

وأما علاقة هذه الآية بما قبلها فهي كالآتي:

١- يعدّد الله ﷻ في هذه الآية أيضًا نعمَه على البشر كما فعل في الآيات السابقة فيقول: ما دام قد خلق كل هذه الأسباب لمنافعكم المادية، فكيف يمكن أن يغض النظر عن حاجاتكم الروحانية؟

٢- إن التدابير الإنسانية تسد حاجات زمن محدود فقط، وإنما الله وحده القادر على أن يدبر ذخائر أبدية تلبي المتطلبات المتجددة في أي زمن وعصر؛ إذ حتَّامَ يمكن للبِرك والجِباب أن تزوّد الناسَ بالماء؟ وإنما هي الأنهار الطبيعية التي تمدّهم بالماء طوال السنة، وتروي قطرًا بعد قطر. ثم إنما هي الجبال التي تغطي حاجات البلدان، وتهيئ لأهلها على مدار السنة ما يحتاجونه من صنوف الأعشاب الطِّبّية والأزهار والثمار وذخائر الخشب التي لا تكاد تنتهي. ثم إن هذه السبل الرئيسية هي التي تمد جسور الاتصال بين أهل قطر وآخر. كذلك تمامًا - يقول الله تعالى- تقتضي حاجاتكم الروحانية، أيها الناس، نزولَ وحي سماوي لا يغطي حاجات طبقة معينة منكم أو أهل عصر محدد فحسب، بل يلبي مقتضيات أهل العصور كلها على تفاوت طبائعهم ورغباتهم وحاجاتهم، ويمكّنهم من طيّ المسافة الروحانية.. بمعنى أن ذلك الوحي قادر على إيصالهم من عصر نبي إلى عصر نبي آخر.. أو بتعبير آخر يكون في الوحي قدرة التطور بالناس حيث يمكّن الفطرةَ الإنسانية من السفر من قطر روحاني إلى قطر روحاني آخر، أي يؤهّلها لقبول تعليم النبي المقبل. إذ كيف يمكن للإنسان أن يعرف مدى التطور الذي سيحرزه العقل الإنساني خلال القرنين المقبلين مثلاً حتى يدبّر بحسبه ما ينير به عقولَ الناس في تلك الشُّقّة الزمنية؟ إنما يمكن طيُّ هذه المسافة بالسير على المنهج الإلهي الذي لا ينفك يطوّر العقل الإنساني ويأخذه دومًا إلى الأمام وعلى طريق واحد. ومن أجل ذلك نجد شتى الفلسفات الإنسانية لا تمضي قُدُمًا باستمرار، بل تتقدم مرة ثم ترجع القهقرى إلى فلسفة قديمة بمئات السنين؛

ومن أجل ذلك نجد شتى الفلسفات الإنسانية لا تمضي قُدُمًا باستمرار، بل تتقدم مرة ثم ترجع القهقرى إلى فلسفة قديمة بمئات السنين؛ ولكن التعاليم التي ينـــزلها الله ﷻ تأخذ العباد بواسطة الأنبياء على منهج واحد قُدمًا، ولا تضطرهم إلى التقهقر ولو مرة واحدة.

ولكن التعاليم التي ينـــزلها الله ﷻ تأخذ العباد بواسطة الأنبياء على منهج واحد قُدمًا، ولا تضطرهم إلى التقهقر ولو مرة واحدة.

﴿وَعَلَامَـــاتٍ وَبِالنَّجْـــمِ هُـــمْ يَهْتَدُونَ﴾ (١٧)

التفســـير:

وكلمة ﴿علامات﴾ أيضًا مفعول به لفعل ﴿ألقى﴾ الوارد في الآية السابقة. وقد أشار بها إلى أن الكرة الأرضية ليست متشابهة الشكل ولا متساوية السطح في كل مكان، بل جعَلها الله ﷻ بين مرتفع ومنخفض، وبحر ويابس، وغابة وبرية، وجعل فيها فروقًا كثيرة يستطيع بها الإنسان معرفة طريقه واتجاهه. فلو أن الأرض كلها كانت على طراز واحد لبقي الإنسان طوال الحياة دائرًا في مكان واحد كحمار المعصرة. هذا فيما يتعلق بالوسائل الأرضية التي تساعد على معرفة الطريق، ولكن هناك وسيلة سماوية أيضًا تساعد السائرين على معرفة الطريق في ظلمات الليل ومتاهات البحر ألا وهي النجوم.

وبالمثل فقد جعل الله ﷻ في الرحلة الروحانية أيضًا علامات أي معالم واضحة ومنازل مميزة يستطيع السالك برؤيتها معرفةَ الجهة التي يتوجه إليها، وما إذا كان يتقدم أو يتأخر أو ينحرف؛ وكذلك جعل للرحلة الروحانية النجومَ أي الأنبياء الذين يهتدي بهم السالك في سيره الروحاني. وبما أن الأنبياء جميعًا من مصدر واحد فكل نبي يساعد السالكين من كل زمن في رحلتهم الروحانية. وكما أن النجم يدلّ بمقامه ومنـــزله على وجود النجم الآخر كذلك ينبئ كل نبي في تعليمه عن مجيء النبي المقبل، فلا يبرح السالكون يزدادون في إيمانهم باستمرار. لقد نبّأ موسى عليه السلام بمجيء النبي الذي أتى بعده، وهذا أخبر بظهور من يُبعث بعده وهلمَّ جرًّا؛ وكأن كل نجم روحاني لم يزل يدل على النجم التالي، وفي الأخير دلت هذه النجوم الروحانية كلها على الشمس الروحانية أي محمد رسول الله ﷺ، مما سهّل للإنسان القيامَ بهذا الســـفر الروحـــاني والوصول إلى مركز الروحـــانية.

لقد نبّأ موسى عليه السلام بمجيء النبي الذي أتى بعده، وهذا أخبر بظهور من يُبعث بعده وهلمَّ جرًّا؛ وكأن كل نجم روحاني لم يزل يدل على النجم التالي، وفي الأخير دلت هذه النجوم الروحانية كلها على الشمس الروحانية أي محمد رسول الله ﷺ، مما سهّل للإنسان القيامَ بهذا السفر الروحاني والوصول إلى مركز الروحانية.

من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ. الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ. (صحيح البخاري، كتاب الأذان)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا رَأَيْتُم الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ (سنن الترمذي، كتاب الإيمان عن رسول الله)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ. (صحيح البخاري، كتاب الإيمان)

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً. (صحيح البخاري، كتاب الأذان)

"يا أسفا عليهم.. إنهم لا يفكرون"

مقتبس من كتابات

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

"**فيا حُماةَ** الملّة، ويا أهلَ الغيرةِ والحميّة، ويا نُصراءَ الشريعة المحمدية، اعرفوا الزمان، فإن الحين قد حان، وهذا هو الزمان الذي كنتم تؤمّلونه، وهذا هو الأوان الذي ما زلتم ترجونه، وهذا هو المهدي الذي تنتظرونه. إن القمر والشمس ينخسفان، والليل والنهار يشهدان، فهل أنتم تأتونني يا معشر الإخوان أو تولّون مُدبرين؟ ها أنتم وجدتم ما كنتم فقدتم، فبادِروا إلى الفضل الذي نزل إليكم، والمجدّدِ الذي بُعث لديكم، فلا تشكّوا ولا ترتابوا، وقُوموا بهمم تزول بها الجبال وتهرب الأفيال، ولا تحقّروا أيامَ الله فيحلّ بكم غضبُه ويتوجه إليكم لهبُه، فاتقوا مقت الله ولا تتكلموا مجترئين". (نور الحق، ص ١٨٤)

"**وأما** المهدي الموعود الذي هو إمام آخر الزمان، ومنتظَر الظهور عند هبِّ سموم الطغيان، فاعلم أن تحت لفظ المهدي إشاراتٍ لطيفةً إلى زمان الضلالة لنوع الإنسان، وكأنّ الله أشار بلفظ المهدي المخصوص بالهداية إلى زمان لا تبقى فيه أنوار الإيمان، وتسقط القلوب على الدنيا الدنيّة ويتركون سبل الرحمن، وتأتي على الناس زمان الشرك والفسق والإباحة والافتتان، ولا تبقى بركة في سلاسل الإفادات والاستفادات، ويأخذ الناس يتحركون إلى الارتدادات والجهلات، ويزيد مرض الجهل والتعامي، مع شوقهم في سير المعامي والموامي، ويُعرضون عن الرشاد والسداد، ويركنون إلى الفسق والفساد، وتطير جراد الشقاوة على أشجار نوع الإنسان، فلا تبقى ثمر ولا لدونة الأغصان. وترى أن الزمان من الصلاح قد خلا، والإيمان والعمل أجفلا، وطريق الرشد عُلِّق بثريّا السماء. فيذكر الله مواعيده القديمة عند نزول الضرّاء، ويرى ضعفَ الدين ظاهرًا من كل الأنحاء، فيتوجّه ليُطفئ نار الفتنة الصمّاء، فيخلق رجلا كخلق آدم بيدَي الجلال والجمال، وينفخ فيه

روح الهداية على وجه الكمال. فتارة يُسمّيه عيسى بما خلقه كخلق ابن مريم لإتمام الحجة على النصارى، وتارة يدعوه باسم مهدي أمين بما هو هُدِيَ من ربه للمسلمين الضالين، وأُخرجَ للمحجوبين منهم ليقودهم إلى رب العالمين. هذا هو الحق الذي فيه تمترون، والله يعلم وأنتم لا تعلمون". (سر الخلافة، ص ٥٩)

"**فالمهدي** الصدوق الذي اشتدّت ضرورته لهذا الزمان، ليس رجلا يتقلّد الأسلحة ويعلم فنون الحرب واستعمال السيف والسنان، بل الحق أن هذه العادات تضر الدين في هذه الأوقات، ويختلج في صدور الناس من أنواع الشكوك والوسواس، ويزعمون أن المسلمين قوم ليس عندهم إلا السيف والتخويف بالسنان، ولا يعلمون إلا قتل الإنسان. فالإمام الذي تطلبه في هذا الزمان قلوبُ الطالبين، وتستقريه النفوس كالجائعين، رجلٌ صالح مهذّب بالأخلاق الفاضلة، ومُتّصفٌ بالصفات الجليلة المرضية، ثم مع ذلك كان من الذين أُوتوا الحكمة والمعرفة، ورُزقوا البراهين والأدلّة القاطعة، وفاق الكلَّ في العلوم الإلهية، وسبق الأقران في دقائق النواميس ومعضلات الشريعة وكان يقدِر على كلام يؤثّر في قلوب الجُلاّس، ويتفوّه بكلمات يستملحها الخواص وعامة الناس، وكان مقتضبا بملفوظات تحاكي لآلئَ منضّدةً، ومُرتجلاً بنكاتٍ تُضاهي قطوفًا مذلَّلة، مارنًا على حسن الجواب، وفصل الخطاب، مستمكنًا من قولٍ هو أقرب بالأذهان، وأدخلُ في الجنان، مُبكِّتًا للمخالفين في كل مَوردٍ تورَّدَه، ومُسكِّتًا للمنكرين في كل كلام أورده". (حقيقة المهدي، باقة من بستان المهدي، ص ١٨١-١٨٢)

"**يا أسفا** عليهم.. إنهم لا يفكرون أن الكاذبين لا يؤيَّدون من الحضرة، ولا يتكلمون بكلام البر والحكمة، ولا يُرزَقون من أسرار المعرفة. وهل تعلم كاذبًا شهدتْ له السماواتُ والأرض بالآيات البَيّنة، واضمحلّت به قوة الشيطان وتخافَتَ صوتُه من السطوة الحقانية، وطفق يريد الغَيبوبة كحيّةٍ تأوي إلى جُحْرِها عند رَمْيِ الصخرة؟ ثم مع ذلك تدعو ظلمةُ الزمان إمامًا من الرحمن، وقد انقضى من رأس المائة قريبًا من خُمْسها، ودنت الملة لضعفها من رمسها وداست الغفلة قلوب الناس وصار أكثرهم كالكلاب، وتوجّهوا إلى الأموال والعقار والأنشاب، ونسوا حظّهم من ذوق العبادات، وأقبلوا على الدنيا وزينتها وما بقي الدين عندهم إلا كالحكايات. ومن تأمّلَ في تشتُّت أهوائهم، وتفرُّق آرائهم، علِم بالجزم أنهم قومٌ أُغلِقَتْ عليهم أبواب المعرفة، وانقطع صفاء التعلق بالحضرة، إلا قليل من الذين يدعون الله أن يرفع حُجب الغفلة. ولكن كثيرا منهم نبذوا حقيقة التوحيد من أيديهم وما بقي الإيمان إلا على الألسنة. يسُبّون عبدًا جاءهم في وقته ويحسبون أنهم يُحسنون، وختم الله على قلوبهم فهم لا يفهمون. يظنون أنهم على الحق وما هم على الحق، وإنْ هم إلا يخرصون. تجدهم كأُناس رقود، والمتمايلين على الجحود. خُدعوا عن الحقائق بالرسوم، وشُغلوا عن اليقين بالموهوم. إنهم مروا بنا معترضين قبل إيفاء الموضع حقَّه، ورأوا بَدْرَنا ثم أرادوا شقَّه. وإني جئتهم عند الضرورة الحقة، وفساد الأمة، فكانت أدلة صدقي موجودة في أنفسهم ما رأوها من الغباوة، ثم من الشقوة أنهم ما فكروا في رأس المائة البدرية، التي تختص بالمسيح الموعود عند أهل البصيرة، واتفقت عليها شهادات أهل الكشف والأحاديث الصحيحة، وإشارات النصوص القرآنية". (مواهب الرحمن، ص ١٧-١٨)

حِكَمٌ ونَوَادِر

* الحقيقة مثل النحلة تحمل في جوفها العسل وفي ذنبها الإبرة.

* مهما قدمت للذئب من طعام فإنه يظل يحن إلى الغابة.

* أربعة تولد الصحبة: حُسْنُ البِشْرِ، وبذل البرّ، وقَصْدُ الرِّفاق وترك النِّفاق.

* أربعة يجب الدفاع عنها: الدِّين، الشَّرف، الوطن، المبدأ.

لكل مثل دلالة:

عَادَ السَّهْمُ إلى النَّزَعَةِ: أي رجع الحقُ إلى أهله، والنَّزَعَةُ: الرُّماة، من "نَزَع في قوسه" أي رمى. فقالوا: "عاد الرمي إلى النَّزَعَة".

أبيات لها معان: (عمرو ابن كلثوم)

إن لله علينا نِعَمًا ... ولأيدينا على النّاس نِعَمْ

فَلَنا الفضْلُ عليهم بالذي ... صَنَعَ الله فَمَنْ شَاءَ رَغَمْ

المعنى عادت عاقبة الظلم على الظالم، ويكنى بها عن الهزيمة تقع على القوم.

أقوال مأثورة: أفضل الناس مَن تواضع عن رفعة وعفا عن قدرة وأنصف عن قوة. (عبد الملك ابن مروان)

لكل مثل دلالة:

علْمَان خَيْرٌ مِنْ علْم!

وأَصْلُه أن رجلا وابنه سلكا طريقًا، فَقَال الرجل: يا بني استبحث لنا عن طريق. فَقَال: إني عالم، فَقَال: يا بنيَّ علْمَان خَيْرٌ من علم!

ويُضرب هذا المثل في مَدْح المُشَاورة والبحث.

سباعٌ ضاريةٌ في شكل إنسان ترتكب مظالم ومفاسد الإسلام منها بريء

خـــطبة الجمعـــة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يـــوم ٢٠١٤/١٢/١٩

في مسجد "بيت الفتوح" – لندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

إن أمثلة الظلم والوحشية التي نراها في هذه الأيام في البلاد الإسلامية لا نجدها في البلاد غير الإسلامية، أو لا توجد فيها هذه الأمثلة بهذه الكثرة على الأقل. عندما تحدث أحداث من هذا القبيل ترتفع الأصوات ضدها عادة في البلاد المتقدمة أو البلاد غير الإسلامية أيضا بكل قوة وشدة، سواء ارتكب هذا الظلم العاملون في الحكومة أو حزب ما أو شخص على المستوى الفردي. لقد حدثت مثل هذه الأحداث في أميركا مؤخرا واحتجّ عليها الناس بشدة. ولكن بقدر ما يأمر الإسلام أتباعه بالعيش بالأخوة والحب المتبادل، تقوم الحكومات في البلاد الإسلامية وكذلك الأحزاب والمنظمات الأخرى التي تشكّلت باسم الإسلام بالظلم والاعتداء بالقدر نفسه باسم الإسلام من أجل مصالحها الشخصية أو بعذر إقامة الأمن. أي أنهم يتصرفون بما يعارض تعليم الإسلام تماما. توجد في هذه الأيام منظمات إرهابية كثيرة، لا حصر لها، باسم الإسلام أو باسم تنفيذ الشريعة، وتصبّ من المظالم ما يترك الإنسان في حيرة من أمره ويتساءل المرء هل الذين يقومون بهذه المظالم أناس أو هم سباع ضارية أو

توجد في هذه الأيام منظمات إرهابية كثيرة، لا حصر لها، باسم الإسلام أو باسم تنفيذ الشريعة، وتصبّ من المظالم ما يترك الإنسان في حيرة من أمره ويتساءل المرء هل الذين يقومون بهذه المظالم أناس أو هم سباع ضارية أو خلقٌ أسوأ منها في شكل إنسان.

حضرة مرزا مسرور أحمد – أيده الله –

خلقٌ أسوأ منها في شكل إنسان. لقد شاهدنا في باكستان مؤخرا حادثا لا يمكن وصفه بالظلم العظيم فقط بل هو أشنع مثال للهمجية والوحشية التي تقشعر لها الجلود. إنه حادث مروّع للغاية صرخت لهوله الإنسانية جمعاء، واضطرب كل من كان فيه شعبة من القيم الإنسانية. لقد نُفِّذت المجزرة من هذا النوع قبل نحو أربعة أعوام في مسجدَينا في مدينة لاهور. لقد ذكرت قناة تلفزيونية هنا– لعلها قناة بي بي سي– خمسا من أسوأ الأحداث التي حدثت في باكستان في بضعة أعوام ماضية، وذكرت ضمنها الحادثين اللذين وقعا في مسجدَينا في لاهور.

ولكن الحكومة الباكستانية لم تر هذه الصدمة والظلم الذي صُبّ علينا جديرا بالاهتمام، كما لم تر الحكومة ولا الأغلبية من عامة الناس ضرورة لمواساتنا وإظهار الحزن معنا. ولعل ذلك كان بسبب الخوف من المشايخ. ولكن نحن الأحمديين نكنّ في قلوبنا عواطف المواساة تجاه البشرية ونقلق ونضطرب حين نرى معاناة البشر بوجه عام، فما بالك بهؤلاء الذين هم مواطنونا؟ ولعلهم جميعا ممن يسمون أنفسهم مسلمين، فإن قلوبنا زاخرة بعواطف الشفقة والرحمة لهم. نحن مضطربون جدا بسبب الحادث الذي وقع في باكستان مؤخرا، ونواسي الضحايا من الأعماق. إن اضطرابنا نتيجة هذا الظلم أمر طبيعي لأنه كما قلت من قبل، إن الضحايا ليسوا أخوة في المواطنة لكثير الباكستانيين الجالسين أمامي الآن فحسب، بل كانوا مسلمين أيضا.

كان الحادث المذكور قمة في الهمجية والقسوة إذ كانت من ضحايا هذا الظلم طفلة بريئة أيضا عمرها خمسة أعوام أو ستة، وقد استُشهد في الحادث أطفال صغار أعمارهم ما بين ١١ و١٣ عاما، بل كان منهم أطفال أعمارهم ما بين

٥ و٦ أعوام الذين لم يعرفوا الفرق بين الإرهاب وغيره، ولم يعرفوا الفرق بين المسلم وغيره، ولكنهم أيضا قُتلوا ظلما وجَورا. ندعو الله تعالى أن يغفر لهم ويرحمهم ويلهم آباءهم الصبر والسلوان. لقد جُعل هؤلاء الأطفال عرضة للظلم لأن الراغبين في تنفيذ الشرعية المزعومين هؤلاء كانوا يريدون أن ينتقموا من الجيش الباكستاني. أيّ إسلام هذا وأية شريعة هذه؟ لقد منع النبي ﷺ بشدة من رفع السيف على أطفال غير المسلمين أيضا ونسائهم حتى في الحرب. ذات مرة قتل أحد الصحابة طفلا يهوديا في الحرب فنهره النبي ﷺ بشدة، فقال الصحابي: يا رسول الله، كان طفلا يهوديا فما الضير لو قُتل خطأ؟ قال النبي ﷺ: ألم يكن طفلا بريئا؟

فهذه هي المعايير التي نجدها في أسوة النبي ﷺ لإقامة احترام الإنسانية. هذه هي أسوة النبي ﷺ ولكن الذين يصبّون المظالم باسم الإسلام يقومون بأعمال شنيعة كما نراها.

على أية حال، لقد أظهر كل إنسان، سواء أكان مسلما أو غير مسلم أسفه وحزنه على هذا الظلم الشنيع. قبل يومين عيّنت امرأة هنا في بريطانيا أسقفة في كنيسة إنجليزية في حفل أقيم بهذا الشأن، وقد أظهروا في هذا الحفل أيضا تألمهم وصمتوا لدقيقة ودعَوا للضحايا بأسلوبهم.

فهذه هي المعايير التي نجدها في أسوة النبي ﷺ لإقامة احترام الإنسانية. هذه هي أسوة النبي ﷺ ولكن الذين يصبّون المظالم باسم الإسلام يقومون بأعمال شنيعة كما نراها.

باختصار، كل إنسان شعر بالحزن والألم على هذه الحادث المريع بغض النظر عن انتمائه الديني. ولكن الذين يسمّون أنفسهم مسلمين أعلنوا بكل اعتزاز أنهم هم من ارتكب هذا الظلم. ولم ترتكب هذا الظلم منظمة واحدة أو منظمتان بل اشترك في هذه الفعلة الشنيعة ثلاث أو أربع منظمات بالتعاون المشترك، وقال أصحابها بأنهم ليسوا خجلين مما فعلوا.

فنرى أن كل من يملك شيئا من الإنسانية أيضا قد أظهر أسفه على هذا الحادث. أما نحن الأحمديين فكما قلتُ من قبل بأن في قلوبنا تألما كبيرا وعميقا جدا تجاه البشرية. ونحن مستعدون دائما لمواساة البشرية، وإن قلوبنا تتألم وتحزن بشدة على حادث بسيط أيضا من هذا القبيل. لقد تلقيتُ عدة رسائل حول هذا الحادث قال فيها أصحابها بأننا مضطربون ومتألمون جدا نتيجة هذا الحادث. وهذا صحيح تماما. لقد ترك هذا الحادث المهول تأثيرا سلبيا جدا عليّ أيضا طول اليوم الذي وقع فيه، وكانت الأدعية على هؤلاء الظالمين تصعد من القلب عفويا أن يسحق الله الظالمين تسحيقا. ندعو الله أن يطهر البلاد من الظالمين والأشقياء سريعا بل يطهّر منهم البلاد الإسلامية بأسرها. لا شك أن هذه الأحداث تذكّرنا بالمظالم التي صُبّت على الأحمديين، ولكننا بطبيعة الحال نشعر بألم شديد من أجل الضحايا الأبرياء لهذا الحادث. ندعو الله تعالى أن يوفق هؤلاء الصغار للصبر والمثابرة ويرحمهم، ويتكفل الذين فقدوا آباءهم. كما قلتُ من قبل إن هذا النوع من الإرهاب والظلم كارثة سائدة وملحوظة في جميع البلاد الإسلامية تقريبا. لم يعد الأمر مقتصرا على باكستان فحسب بل تُصَب المظالم في العراق وسورية

وفي ليبيا وغيرها من البلاد أيضا. والأدهى والأمرّ من ذلك أن هذه المظالم كلها تُرتكب باسم الله تعالى ورسوله. لقد قُتل بحسب التقارير في سوريا وحدها في القتال الدائر بين الحكومة وأهل السنة قرابة مئة وثلاثين ألف بينهم ٦٦٠٠ طفل. وثُلث القتلى هم مواطنون عاديون. كما قُتل آلاف الناس على يد داعش. وقد أُطلق الرصاص على مئات النساء والفتيات بعد إيقافهن في صف لأنهن رفضن الزواج من هؤلاء الظالمين. وتقول بعض المصادر أن حجم المظالم وعدد القتلى أكثر من ذلك بكثير. الذي يعلم حقيقة الإسلام عندما يرى هذه المظالم يصاب رأسه بالدوار ويتساءل: هل هذا كله يحدث باسم الإسلام؟ ويضطرب الإنسان بالنظر إلى ذلك ويستغرب أيّ تعليم للإسلام يعمل به هؤلاء الناس؟ هل هذا كله يحدث باسم الله الذي هو الرحمن والرؤوف والرحيم؟ ورحمته واسعة لدرجة لا يمكن تصورها؟ وتُرتكب هذه المظالم باسم رسول سماه الله رحمة للعالمين، وباسم شريعة تأمر بالعدل والإنصاف مع العدو أيضا، إذ يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لله شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا الله إِنَّ الله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

إن هذا النوع من الإرهاب والظلم كارثة سائدة وملحوظة في جميع البلاد الإسلامية تقريبا. لم يعد الأمر مقتصرا على باكستان فحسب بل تُصَب المظالم في العراق وسورية وفي ليبيا وغيرها من البلاد أيضا. والأدهى والأمرّ من ذلك أن هذه المظالم كلها تُرتكب باســم اللّه تعالى ورسوله.

لقد رفع الله تعالى في هذه الآية معايير عدل المؤمن وإنصافه، وقال بأنه يجب ألا تدفعكم عداوة قوم على أن تتركوا العدل والإنصاف، ومن لم يعمل بهذا الأمر فلا إيمان له أصلا. فعليكم أن تضربوا بعملكم أمثلة سامية لتعليم العدل حتى ينكشف على العالم تعليم الإسلام الجميل بكل جلاء، ولتكون نماذجكم المبنية على العدل والإنصاف شاهدة على تعليم الإسلام الجميل، فلا يُشار بأدنى سوء إلى الإسلام. ليت هؤلاء الذين يسمون أنفسهم مسلمين يحاسبون أنفسهم هل كانت أسوتهم تجذب غير المسلمين إلى الإسلام؟ بل الحق أن أعمالهم تدفع المسلمين أنفسهم بعيدا. هل يمكن للأطفال الذين صاروا عرضة لظلمهم وهمجيتهم أن يحسبوهم مسلمين؟ وإذا حسبوهم مسلمين فسوف يخالج أذهانهم سؤال: هل لنا أن نقبل بهذا الإسلام؟ إذًا، هؤلاء الناس لا يرتكبون الظلم والقتل وسفك الدماء ظاهريا فقط بل يدمّرون أجيال المستقبل أيضا ويدفعونهم بعيدا عن الإسلام. ليت الذين يسمون أنفسهم مسلمين وخلقوا هذه العصابات الإرهابية باسم الجهاد والعنصرية أن يصححوا اتجاههم ووجهة نظرهم، ويبلّغوا إلى أجيالهم الإسلام الصحيحَ، ويستخدموا سلاح التعليم الصحيح للإسلام لاستئصال شأفة هذه العصابات الإرهابية. وهذا لا يمكن

ما لم يؤمنوا بإمام الزمان ويعملوا بالإسلام الحقيقي ويرغِّبوا الآخرين أيضا في العمل به. لقد قال المسيح الموعود عليه السلام، المحب الصادق للنبي ﷺ ناصحا المشايخ وموجها أنظارهم إلى الإصلاح:

لو ركّز المشايخ مُجمِعين على أنهم سيُخرجون من أذهان المسلمين الهمجيين الخطأ- أي الإرهاب والجهاد العدواني- لكانت هذه منتهم العظيمة على القوم دون أدنى شك. وليس ذلك فحسب بل ستتبين على الناس محاسن الإسلام العظيمة، وستزول جميع أنواع الكراهية التي يكنّها المعارضون الدينيون ضد الإسلام.

فهذا هو حماس سيدنا المسيح الموعود عليه السلام والْتياعه لنشر التعليم الجميل للإسلام، وبناء عليه قد طلب من المشايخ غير الأحمديين أيضا أن يطردوا تعليم الإرهاب والتطرف من أذهانهم ويروِّجوا تعليم الحب والمودة من أجل الله، لكن متى يستعد المشايخ للاستماع إلى هذا القول، فإن هدفهم هو تحقيق المصالح السياسية الشخصية بدلا من إقامة قداسة الإسلام، فحسبما لاحظت لم يُظهر المشايخ حزنا وغضبا على هذه الحادثة بقوة، ولعل البعض يكونون قد أبدَوا ذلك في خطبة الجمعة اليوم. يجب أن يتذكروا دوما أمر الله: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ فالله سبحانه وتعالى لا يطّلع على كل حادث للعلم فقط، بل كل عمل للإنسان يقرر مصيره، فالظالمون سوف يبلغون عاقبتهم الوخيمة حتما.

فإن كنتم تريدون أن تحسِّنوا دنياكم وعقباكم، فضعوا أوامر الله في العدل حتى مع الأعداء نصب أعينكم دوما، أما الناطقون بالشهادتين فقد قال الله سبحانه وتعالى فيهم: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، لكن هؤلاء يعاملون المسلمين معاملة أسوأ من الأعداء، ونلاحظ مَشاهد ذلك باستمرار. فقتلُ مائة وخمسين ألف أو مائتي ألف تقريبا في بلد واحد، لمن مشاهد الظلم مع المسلمين، أو استشهاد الأولاد في المدرسة أيضا من الظلم البشع غير المحدود. فهل يحسبون أنه لن يُبطش بهم على هذا الظلم الذي ارتكبوه أو المظالم التي يرتكبونها عادة؟ كلا لن يحدث ذلك، فقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٤)، ثم يقول الله تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ فقد أقام الإسلام قداسة التآخي، فإذا كان أحد يقضي على هذه القداسة ويقتل الناطقَ بالشهادتين فمن المؤكد أن مثواه جهنم، هذا ما قاله الله سبحانه وتعالى.

فالذي يموت في عمليته التفجيرية أو في المواجهة مع الأجهزة الحكومية ويظن أنه نال رضوان الله بالموت، فهذا يكون بسبب التعليم الباطل الذي علَّمه إياه المشايخ. لكن الله سبحانه وتعالى قد وضَّح أنكم بقتل المؤمن لا تكسبون رضا الله سبحانه وتعالى بل تصبحون محل لعنة الله وأن جهنم هي مثواكم الأبدي. فقد قال إذا كان أحد يلقي عليكم السلام فلا يحق لكم أبدا أن تقتلوه. فليخبرنا أحد ما ذنب هؤلاء الأولاد الأبرياء؟ فكانوا يدرسون ليكونوا شريحة جيدة للمجتمع وثروة للبلد وليتمكنوا من نشر السلام، فكانوا قد سجلوا في المدرسة لهذا الهدف. أستغرب حين أستمع إلى أقوال العلماء المزعومين الذين يعلِّمون الإرهاب والتطرف رغم وجود هذا التعليم الجميل للإسلام. فبعد الاستماع إلى كلامهم يتأثر الجهَلة وقليلو العلم ويقومون بتصرفات لا تُثبت سوى البهيمية والوحشية. وقد أخبرنا الله أن جزاءهم جهنم. لكن هؤلاء ربما يظنون أن جهنم أمر افتراضي وخيالي، أو هم لا يؤمنون بكلام الله بحيث لا يؤثر فيهم إنذار

الله هذا، ويستمرون في قطع رقاب بعضهم البعض. إذا لم يكونوا يؤمنون بالآخرة إيمانا كاملا فقد أخبرهم الله ﷻ عاقبتهم في هذه الدنيا أيضا، أنهم إذا دمّروا كرامة الإخوة ففي الدنيا أيضا ستتلاشى هيبتُهم، ولن يتمكنوا من تحقيق الفوائد في هذه الدنيا أيضا، ولن يحظوا حتى بالدنيا التي من أجلها يفعلون كل هذا وذاك. فقد قال الله: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأَنْفال: ٤٧)

فقول الله ﷻ هذا ينطبق مئة بالمئة على أوضاع المسلمين الراهنة، بحيث تلاشت قوة المسلمين، بسبب هذه النزاعات والخصومات. فقد صار معظم البلاد ميدان الحرب بسبب تشكُّل فئات المتطرفين التي لا حصر لها. فهم يمدّون أيديهم أمام القوى الغربية. وصحيح أن هناك منظمة للبلاد الإسلامية أيضا لكن لا قيمة لها ولا أهمية، فليس هناك وحدة يتحقق بها السلام والأمن والسكينة في البلاد. ولا أهمية ولا مكانة لهم أمام البلاد غير الإسلامية. فإن جهاز التحكم بهم في أيدي القوى الكبرى، وحين يأتي رئيس أحد هذه البلاد الإسلامية أو رئيس الوزراء أو حتى قائد الجيش ويتكلم مع رؤساء هذه البلاد وهم يبدون لهم شيئا من الاهتمام فيحسبون أنهم فازوا بثروات الدنيا كلها. وتركوا الله نهائيا وتغافلوا عنه، وهم راغبون في أهل الدنيا، ويعدّونهم وسيلة بقائهم.

وكم من أمور تقود البلاد الإسلامية إلى الدمار يمكن أن أذكرها، بحيث يحدث ظلم ويبقى تأثيره على العامة عددا من الأيام إذ يثيرون الضجة، لكنه بمرور الوقت تصبح غالبيتهم جهازا في أيدي هؤلاء الظالمين أنفسهم يتحكمون بهم، فسوف تظل تحدث هذه الأحداث الظالمة ما لم يؤمن الناس بما قاله الله ﷻ ولم يتحلّوا بالعدل حتى تجاه الأعداء، ولم يهيئوا الأمن لكل من يلقي إليهم السلام ولم يقيموا فيهم معايير التآخي، ولم تعتنِ الحكومة بالشعب ولم يُطعِ الشعب الحكومة، ولم تنشأ خشية الله في القلوب. ليت الحكام والمشايخ والعامة يفهمون هذه الأمور. إن معاناة الأمة الإسلامية تؤلمنا. وذلك لأنهم ينتسبون إلى سيدنا وحبيبنا ﷺ، فقد علَّمَنا إمام الزمان عليه السلام أساليب الحب والمواساة مع الذين ينتسبون إلى سيده ومطاعه ﷺ فقد قال باللغة الفارسية ما معناه:

يا قلبي يجب أن تراعي وتعتني بهؤلاء أيضا وانظر إليهم بحب وعطف، فهم في نهاية المطاف يدَّعون حب رسولي ﷺ.

إذا كانوا يظلموننا فلا ننتقم وإنما نتأسف عليهم وندعو أن يطهِّر قلوبهم حتى يدركوا الحقيقة بأن الأحمديين فقط يكنّون عواطف

إذا كانوا يظلموننا فلا ننتقم وإنما نتأسف عليهم وندعو أن يطهِّر قلوبهم حتى يدركوا الحقيقة بأن الأحمديين فقط يكنّون عواطف المواساة الحقيقية والنصح لهم. وهذه العواطف للمواساة والنصح قد ولدها فينا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ... فقد نصحنا أن نجعل عواطف مواساتنا تشمل الأحبة والمعارضين جميعا بحسب تعليم الإسلام.

المواساة الحقيقية والنصح لهم. وهذه العواطف للمواساة والنصح قد ولدها فينا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام كما ذكرت آنفا. فقد نصحنا أن نجعل عواطف مواساتنا تشمل الأحبة والمعارضين جميعا بحسب تعليم الإسلام.

فقد قال قد أُمرنا بالرفق والعطف على المؤمنين والمسلمين، فضعوا هذا نصب أعينكم دوما.

ثم قال: على كل واحد منكم أن يفحص نفسه لأي مدى يتمسك بهذه الأمور، ولأي مدى يواسي إخوته ويرفق بهم.

ثم قال: إن القاسم المشترك في الهدف من بعثة جميع الأنبياء هو إنشاء الحب الحقيقي لله، وخلق معيار متميز للحب بين بني البشر والإخوة والاهتمام بتأدية حقوقهم. وما لم تتحقق هذه الأمور ستبقى جميع الأعمال مجرد تقليد فقط.

ثم قال عليه السلام: ارحموا عباده، ولا تظلموهم لا باللسان ولا باليد ولا بحيلة من الحيل. واسعوا جاهدين لخير الخَلْق دومًا. لا تتكبروا على أحد ولو كان مرؤوسَكم، ولا تسبّوا أحدًا ولو كان يسبّكم. كونوا مساكين حلماء صالحي النية مواسين للخَلق، لتكونوا من المقبولين.

ثم قال حضرته: إنما يريد الله أن تعامل جميع البشر بالعدل، وفوق ذلك أن تحسن إلى من لم يحسن إليك، ثم فوق ذلك أنْ تواسي خلق الله كأنهم أقاربك الأقربون؛ وتعاملهم كما تعامل الأمّهاتُ أولادَهُنّ؛ ذلك أنّ الإحسان يشوبه شيء من الزهو والكبر لأن المحسن قد يمنّ بإحسانه، ولكن الذي يفعل الخير بدافع طبيعي كما تفعل الأم فلا يمكن أن يزدهي أبدًا، لذا فمنتهى درجات الخير هو الدافع الطبيعي له كدافع الأم.

فإذا كنا حائزين على هذه المعايير للمواساة أو كنا قد تلقينا التعليم بنيل هذه المعايير وكنا عاملين به فسنشعر بمعاناة الآخرين، ونحن نكنّ لبني البشر هذه العواطف، أي غالبيتنا بفضل الله، وينبغي أن يكنّ كل أحمدي هذه العواطف، إذا كنا نكنّ هذه العواطف لعامة الناس فيجب أن تكون مواساتنا للمسلم أكثر من ذلك، فنتألم لكلِّ ظلم يمارَس على أي مسلم، أما هذا الظلم الذي صدر في باكستان فمن المؤكد أنه قد سبّب لنا ألما شديدا جدا، كما نتألم من أي ظلم صادر في العالم الإسلامي من أي جهة، وهذا الألم يشتد وقْعه أكثر حين نقول للعالم كله بصوتٍ عالٍ: إن الله تعالى قد بعث المسيح الموعود بحسب وعده للقضاء على هذه المظالم، الذي كان سينشر الحب والمودة بإنهاء الحروب والتطرف، فاستمِعوا له لكي تتمكنوا من العمل بتعاليم الإسلام الحقيقي لكن الذين يسمَّون علماء يزدادون عداءً لنا أكثر من غيرهم رغم ندائنا هذا، وفي مثل هذا الوضع تتلاشى المواساة والعدل. وتكون النتيجة أن الفتن والفساد تنتشر في كل مجتمع وتراق دماء الأبرياء، وهذا ما يحدث اليوم أيضا. ليت هؤلاء الذين يُدعَون علماء المسلمين يدركون هذا الأمر، وبدلاً من السعي لتدمير المسلمين بإحداث الفُرقة بينهم.. ليتهم يرسخون بين المسلمين تعاليم الإسلام الداعية إلى السلام والأمن والمحبة والوئام، ويزيلون ما عند غير المسلمين من انطباع خاطئ بأن الإسلام دين التطرف والسيف، كما تمنى المسيح الموعود عليه السلام. ندعو الله تعالى أن يلهمهم الصواب. ادعوا لباكستان والدول الإسلامية الأخرى كثيرا بأن يرسي الله تعالى فيها السلام والاستقرار وأن يعرف أهلها، مواطنين وحكامًا، المُثُل الإسلامية الحقة. وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لضرب أمثلة سامية على ذلك. آمين. لا شك أن المواطنين

العاديين في العراق وليبيا وغيرهما من البلاد الإسلامية يعانون من الظروف السائدة هناك، إلا أن المسلمين الأحمديين فيها يعانون معاناة مضاعفة، أولاً لكونهم من المواطنين، وثانيا لكونهم من الأحمديين، فادعوا لإخوانكم هؤلاء خاصة بأن ينجيهم الله من هذه المعاناة، فإن كثيرا منهم يعيشون في العراء تحت السماء بدون ملجأ ومأوى، وكلا الطرفين، الحكومة والعصابات المسلحة، يعاديهم، ولا سبيل لتوصيل المعونة إليهم في ظل هذه الظروف، فنسأل الله تعالى أن يرحمهم بفضله ويكشف عنهم كروبهم.

بعد أداء الصلاة سوف أصلي صلاة الجنازة على بعض مَن توفي مؤخرًا، أحدهم السيد مبارك أحمد باجوه ابن السيد أمير أحمد باجوه من قرية "جك ٣١٢ ج ب كتهووالي" بمحافظة "توبه تيك سنغ"، الذي استُشهد. إنا لله وإنا إليه راجعون. اختطفه مجهولون من مزرعته في ٢٠٠٩/١٠/٢٦، وظل مصيره مجهولا، وقبل بضعة أيام فقط ألقت الشرطة القبض على إرهابيين في محافظة غجرات، واعترف أحدهم وقال: لقد قتلنا المدعو مبارك باجوه الذي كان قد أساء إلى الرسول ﷺ، ودفنّاه في حفرة قريبا من قرية "بهين برناله" بمحافظة غجرات. إنا لله وإنا إليه راجعون. فترون أن هؤلاء الإرهابيون يصدرون الفتاوى كهذه أيضا.

إن الله ﷻ قد بعث المسيح الموعود بحسب وعده للقضاء على هذه المظالم، الذي كان سينشر الحب والمودة بإنهاء الحروب والتشدد، فاستمِعوا له لكي تتمكنوا من تنفيذ التعليم الحقيقي للإسلام. لكن الذين يسمَّون علماء يزدادون عداءً لنا أكثر من غيرهم رغم ندائنا هذا، وفي مثل هذا الوضع تتلاشى المواساة والعدل.

دخلت الأحمدية في عائلة الشهيد مبارك أحمد بواسطة جده السيد بير محمد الذي كان شديد الولع بالأحمدية. كانت عائلة الشهيد متدينة جدا. والشهيد أحمدي بالمولد، حيث وُلد فيها عام ١٩٥٣. بعد إنهاء الدراسة في المدرسة الابتدائية باشر أعمال الزراعة. كان شديد الأمانة وصالحا وحسن السيرة وهَشًّا بَشًّا. كان والده السيد أمير أحمد باجوه رئيسًا لفرع جماعتنا في "كتهووالي" ثم تولى أخوه السيد رشيد أحمد باجوه الرئاسة هناك. أحد أبنائه السيد ظهور أحمد خدم الجماعة بصفته قائد مجلس خدام الأحمدية. ترك الشهيد وراءه أرملته السيدة شاهد بيغم وأربعة أبناء ظهور أحمد ونصير أحمد وعتيق أحمد، وأخوين وأختا.

أما تفاصيل حادث استشهاده فهي كالآتي: جاء مجهولون على سيارتين ليلاً واختطفوا السيد مبارك أحمد باجوه من مزرعته مع خادمه غير الأحمدي السيد سكندر محمود البالغ من العمر ١٤ عاما، وذلك قبل خمس سنوات في ليلة ٢٠٠٩/١٠/٢٦. وبعد بضعة أيام أخلوا سبيل الخادم بعد أن أعطوه هاتفا نقالا، ثم اتصلوا بعائلة الشهيد عبر هذا الهاتف مطالبين إياهم بغرامة قدرها عشرين مليون روبية، ثم

خفّضوا المبلغ إلى مليون شريطة أن يرسل المبلغ إلى مدينة ''كوهات'' أو ''باره جنار''. ثم بعد فترة انقطعت الصلة مع المختطفين، ولم تقدر الشرطة على التوصل إلى أية نتيجة. والآن قبل بضعة أيام أخبرنا أمير جماعتنا في محافظة ''توبه تيك سنغ'' أن مدير شرطة المحافظة دعا أخا الشهيد وهو السيد عزيز أحمد باجوه، وأخبره أن هناك معلومات عن مصير أخيك عند مدير شرطة محافظة غجرات فعليك أن تذهب للقائه. فذهب وقابل المدير، فأخبره أنهم قد ألقوا القبض على أفراد من حزب ''أفضل العسكري''، وهو أحد فروع تنظيم ''طالبان''- علمًا أن هناك أحزاب عديدة لطالبان- وأخبر أحدهم واسمه واجد، أنهم قاموا باختطاف مبارك أحمد باجوه وذبحِه بالسكاكين ودفنِ جثته في قرية ''برناله''. فذهب السيد عزيز أحمد باجوه مع بعض الإخوة لمقابلة المدعو واجد المحجوز عند الشرطة، فصدّق ما قيل لأهل الشهيد من قِبله. ولما سئل: هل كان أحد من قرية الشهيد متورطا في الحادث، قال: نعم، كان شخص باسم أحمد من القرية المجاورة أخبرنا أن مبارك أحمد باجوه يسيء إلى الرسول ﷺ.

علمًا أن المدعو أحمد هذا كان مسيحيا من قبل، ثم أسلم وانضم إلى تنظيم طالبان، وكان والده خادمًا عند عائلة باجوة. وأخبر المدعو واجد أنهم بعد اختطاف الشهيد وضعوه في تسوية تحت مسجد في قرية ''كوتلي'' مكبلاً بالسلاسل، ثم بعد أيام ذبحوه بعد صلاة العشاء بالسكاكين وقطعوا جثته ودفنوه في حفرة خارج القرية. فلما سألته الشرطة: لماذا فعلتم به ما فعلتم؟ قال: كان قائدنا أمرنا بقتله لإساءته لرسول الله صلى عليه وسلم، وكان تنفيذ أوامر قائدنا واجبا علينا.

هذه هي حالة طالبان. فما ذنب الأطفال الأبرياء الذين قتلوهم حاليا؟

رفع الله درجات الشهيد وألهمَ أهله وأولاده الصبر والسلوان. آمين.

كنا نعرف من قبل أنه مخطوف، وقد علمنا الآن مصيره.

والجنازة الأخرى هي للسيدة أمينة عساف من الكبابير، حيث توفيت إلى رحمة الله في ٢٠١٤/١٢/١٢، إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت المرحومة أحمدية بالمولد حيث كان والدها السيد عساف من رواد الأحمديين في حيفا. لقد وفّقها الله تعالى لخدمة الجماعة بصفتها رئيسة لتنظيم نساء الجماعة ''لجنة إماء الله'' وسكرتيرة التبليغ فيها. كانت عابدة, كثيرة الدعاء, مضيافة, سبّاقة في التضحيات المالية, صالحة ومخلصة. كانت تهتمّ بضيافة الضيوف الواردين في دار الضيافة بمركز الجماعة. كانت تقوم بالدعوة بين النساء على أحسن وجه. كانت تخص عائلات الدعاة بالحب والعناية. تبرعت بمبلغ لا بأس به عند بناء مسجد محمود في الكبابير وقامت بتقديم الضيافة للذين عملوا في بنائه. كانت تكنّ حبا واحتراما عظيمين للخلفاء. كانت تستمع بعناية إلى خطبي عبر ايم تي اي، كما كانت تخبر الآخرين بملخصها، وكان تعمل بكل أوامر الخليفة بكل قلبها وبكل روحها. علّمت كثيرا من الأولاد القرآن الكريم. كان أهل الكبابير كلهم يكنّون لها حبا واحتراما. وفقها الله تعالى لأداء العمرة أيضا. كانت عندها رغبة شديدة لزيارة قاديان والدعاء عند قبر المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، فحققها الله لها، حيث وفقها لحضور الجلسة السنوية في قاديان ثلاث مرات. كانت منخرطة في نظام الوصية. المرحومة هي خالة السيد محمد شريف عودة أمير الجماعة بالكبابير والسيد منير

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

عودة مدير الإنتاج في ايم تي اي.

كتب السيد منير عودة: قضت خالتي أمينة حياتها في خدمة الإسلام. قامت بتربيتنا كأولاد لها، وكلما غاب أبوانا بعيدا عنا بسبب العمل، اعتنت بنا وربتنا دوما، وجعلتنا نواظب على الصلاة بانتظام. كانت من أوائل الموصين في الكبابير. كانت تشتغل بالخياطة، ورغم مواردها المحدودة كانت لا تقبل أي مساعدة من أحد، بل تعين أولاد العائلة على دراستهم وتساعد الأهل عند الحاجة. لم تتزوج، وكانت بعض العائلات غير الأحمدية طلبت يدها ولكنها رفضت وقالت: إني أحمدية ولا يمكن أن أتزوج من غير أحمدي، فظلت متمسكة بالأحمدية ولم تتزوج. كنت بجنبها وقت الوفاة، وكان آخر قولها: لا إله إلا الله. لقد أوصت قبل وفاتها بتسليم جميع أموالها وأثاثها للجماعة.

وقالت زوجة داعيتنا في الكبابير السيدة بشرى شمس: كانت المرحومة تحبّ النبي ﷺ حبا شديدا، فذات يوم كنت أسقيها الدواء فلم تشرب منه إلا جرعة واحدة فقط، فقلت لها: كان النبي ﷺ يحب الشرب ثلاث جرعات، فلم تلبث أن شربت جرعة أخرى، مع رفضها من قبل.

الجنازة الثالثة هي للمرحوم إبراهيم عبد الرحمن البخاري الذي توفي في ٢٠١٤/١٢/١٣ عن عمر يناهز الثالثة والستين. إنا لله وإنا إليه راجعون.

بايع المرحوم وهو في مقتبل العمر حيث كان عمره ١٨ سنة وذلك تقريبا في عام ١٩٦٩، وكان ذلك عندما كان الأستاذ المرحوم محمد بسيوني رئيسا للجماعة في مصر. لقد عاصر ثلاثة خلفاء .. الثالث والرابع وجدد البيعة أيضًا للخليفة الخامس. لقد استفاد من صحبة الأحمديين الأوائل مثل الأساتذة محمد بسيوني ومصطفى ثابت وحلمي الشافعي.

ظل الأخ على عهد البيعة طول ٤٥ سنة رغم ما تعرض له بسبب انضمامه للأحمدية من مضايقات واضطهاد من أهله وفي عمله وتلقى أيضا تهديدا بفصله عن الزوجة والأولاد ولكن ذلك لم يثنِه و لم يضعفه. كان المرحوم يحتاج للاستمرار في عمله إلى رخصة ولكن المسئولين كانوا يؤخرونها كثيرا مما كان يسبب له ضغوطا نفسية إلى جانب التأثير السلبي على عمله.

تزوج وكان سببًا بعد فضل الله تعالى في دخول حرمه الأحمدية وأنجبا بنتًا- مريم- وثلاثة أولاد أحمد ومحمود ومحمد وكلهم أحمديو المولد بفضل الله.

سافر هو وأهله وأولاده لخدمة الجماعة في نيجيريا عام ١٩٨٨ وعمل مدرسا للغة العربية هناك لعامين ونصف.

كان مواظبًا على حضور صلاة الجمعة ودفْعِ التبرعات وخاصة في الأيام الأخيرة رغم ظروفه الصحية الصعبة. كان إنسانا مخلصا جدا بفضل الله تعالى وكان على علاقة وطيدة مع الخلافة. لقد ترك المرحوم خلفه أرملة وابنة "مريم" وثلاثة أبناء: أحمد ومحمود ومحمد. كلهم أحمديون بالولادة بفضل الله تعالى. ابنته متزوجة وتعيش في أمريكا وولداه أحمد ومحمود متزوجان ويعيشان في بريطانيا أما ابنه الأصغر فهو في مصر مع أمه وهو طالب في المرحلة الثانوية عمره ١٦ سنة.

ندعو الله تعالى أن يلهم أهله الصبر والسلوان وأن يبارك في أولاده.

ضرورة الاستماع لنداء مسيح الله تعالى وكف الجنون

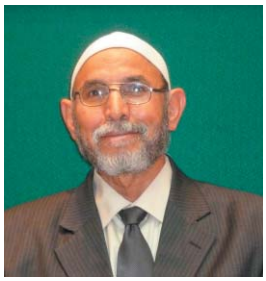

فتحي عبد السلام

يا من يُدمر نفسه ويفجر بلاده كي يجلب الخلافة الإسلامية بالذراع والحيلة والذكاء وأسباب الدنيا كلها: أنت نسيت الله الذي يستخلف بيده لا بيد البشر.

يا من تقولون أنكم تقيمون الخلافة بأيديكم، بموجة شعبية أو بحل وعقد شعبي، ثم تقولون أنكم تراقبون الخليفة، وتحاسبون الخليفة وتعزلون الخليفة، حتم عليكم أن تفهموا أن خطا بيانيا كهذا في امتداده لا بد أنكم ستقتلون الخليفة في نهاية المطاف، ويكون الإله هو صاحب التنظير للموضوع، الذي يقول هذا نصبوه وهذا أخطأ فاعزلوه، وهو مؤلف كتب هذه النظرية القاتلة.

كلام مرصوص كثير ممل قاتل تكتبونه عن الخلافة كله التناقض بين تعظيم الخلافة وفي نفس الوقت تعريضها للمهانة والقتل.

يقول مفكركم أن قتل عثمان كان بمشورة من كبار الصحابة من مجلس الشورى الرئيسي، وأنهم هم الذين استصرخوا جماهير المسلمين ليحضروا للمدينة لينقذوا الخلافة بالمظاهرات ثم بالاعتصامات ثم بالحصار ثم بالهجوم والاقتحام ثم بقتل الخليفة والإمام. ومعنى هذا أن مصير كل خليفة ستقيمونه لن يختلف كثيرا، ولن تجدوا الآن فيكم أبدا خيرا من عثمان.

لقد رأى الله حيرتكم وضلال عقولكم ولوثة فكركم هذه فأرسل الله لكم مبكرا حملة منقذة تبين لكم ما تختلفون فيه من أمر الخلافة، وهو ابن مريم وخلفاؤه.

ترون أن التجارب الحالية كلها تثبت بطلان طريقكم في إقامة الخلافة بأيديكم. لقد صرنا مواطنين لبلد واحد أو عالم واحد، والتقوى فيه هي النصح وفعل الخير لبني الإنسان، ويجب إحياء وصية الله ﴿وتعاونوا علي البر والتقوى ولا تعاونوا علي الإثم والعدوان﴾ والطرق كلها

مسدودة إلا هذا الطريق.

تحملون أمـــانة حساسة.. إن حضارتنا الحالية هشة وأسلاكها معقدة والتمتع بنعم الله تعالى فيها يحتاج إلى هدوء واستقرار، وتفكر عميق وعدل واتخاذ مخلص للقرار.

اهدأوا عقدا من الزمان وتظاهروا أمام السلطة الإلهية ليلا بالدعاء: أن أقم الخلافة وأرنا صراطك المستقيم في إقامتها. يجب أن يكف المفجرون لأنفسهم، وأهل المفجرين لأنفسهم لابد أن يكفوا أبناءهم، وكفّ من يدفعونهم إلى تفجير أنفسهم، ومن يبني مصانع للفتك والاستتراف، فلم تعد الحضارة تحتمل التفجيرات.

ولن تحتمل البيئة هذا العبث، ولن يحتمل البشر هؤلاء المفجرين طويلا.

وحتم على الناس من كل دين أن يسمعوا صوت العقل والسلم .. صوت الله. وإن يوم السلام لقادم، وما أدراك ما يوم السلام ؟.. إنه يوم الحق .. يوم يقف الخلق يتناقشون في حرية حقيقية، وسيطلب من كل إله أن يعلن عن نفسه إن كان حيا يسمع ويرى.. وسيعلن الله الحق عن نفسه في شكل رائع، وسيبين أنه

كلام مرصوص كثير ممل قاتل تكتبونه عن الخلافة كله التناقض بين تعظيم الخلافـــة وفي نفس الوقت تعريضها للمهانة والقتل.

مع مسيحه الموعود، وأنه الذي ربى دعاة السلام، وصارت بيوتهم بيوت السلام، وتبارك مدنهم ومناطقهم.

وستفتح ملفات العقائد أمام العقل والبرهان، والتجربة وذوق العيان.

وسيسطع براقا برهان الله الأحد الحي القيوم على لسان عابديه..

فليعدّ كل عابد لإله برهانَ إلهه.. فقد حان أوانُ الحقيقة .. وعِلْمَ اليقين.. وأَوشك أهل السلام والسلم والسلامة (أي الإسلام والتوحيد الحق)، أن ينفسح لهم الطريق .. وينصع بياض نورهم الألق .

الله قد أوحي تفسيرا للفاتحة يبين اللائق بعظمته وما لا يليق به، وشعوب الإسلام ترفض الانبهار، وترفض تقديم تصور لدين الحق يملأ النفس بالفخار، ويطيل العنق ويرفع الرأس مكللة بأكاليل الغار.

والعالم لاه طالما شعوب الإسلام لاهية. ولا يأخذون المبادرة لكشف الحق بأنفسهم، وركنوا إلى تشويه الإسلام ما دام أهله يشوهونه. ويتنازعون على الحطام ويفسدون البر والبحر. ولا أحد يقول لهم أن وضعنا الحالي لا يتناسب مع أفعالنا الحالية ..

الأمم تسلك في غمار المحنة وكأنه ليس ثمة محنة، والبيئة الأرضية والمائية والجوية تئن من التلوث وحمل التنافس الأناني اللاإنساني، وتكاد ترفض بني آدم كلية دون تفرقة .

غالبية أمة الإسلام تتفرج، وعندها كتاب الله المحفوظ ولا تشرب من مائه ولا تدع العالم يشرب، وشيوخها ملكهم العناد فرفضوا مسيحهم الموعود ولا يغترفون من بحره الصافي، ويقولون نحتاج خطابا دينيا متجددا ولكن قيود التقليد والتكبر ورفض الاعتراف بالخطأ تشدهم لنفس السلوك ونفس التكفـــير، وهذا الســـلوك لا يلـــيق بأمة الإســـلام حيثـــما كانـــت ..

تـنـوه إدارةُ مجلة «التَّقوى» إلى أنَّ جميعَ ما نُشر تحت اسم الكاتب المذكور تمّ في وقتٍ كان يُعلن فيه اعتناقه فكر الجماعة الإسلامية الأحمدية. ورغم سعي الإدارة حينها لتكون المادة المنشورة غير متعارضة مع فكر الجماعة، إلا أن الكاتب يتحمل وحده مسؤولية أي مخالفة صريحة أو ضمنية لفكر الجماعة، بقصد منه أو دون قصد.

وحفاظاً على تاريخ وأرشيف «التَّقوى» ومن باب الأمانةِ الصَّحفية تمَّ نَشْر هذا التَّنويه.

خيانة الدين والوطن

هانـــي طاهـــر

ليس هنالك من خيانة أشدّ من أن تبارك باسم الدين والوطن عملا خسيسا وعارا تاريخيا.

قد يسيء شخص عابر لدينه ولوطنه، وقد يبيع دينه ووطنه بحطام الدنيا، لكن هذا كله ليس شيئا حين يقارَن بجريمة لصق الخسّة بالدين والوطن.

حماس اقترفت هذه الجريمة العظمى حين باركت قتل مصلّين في معبد يهودي قبل أيام.

يمكن أن نسكت عن العملية نفسها، فقد يكون فاعلها جاهلا بالقيم، وقد يكون مغفّلا جدا، وقد تكون ممارسات المستوطنين العنصرية الإجرامية قد أفقدَتْه صوابه فهاجم المعبد وقتل مَن قتل، لكن الذي لا يمكن أن نسكت عليه لحظة هو مباركة كبرى الجماعات الفلسطينية للجريمة، خصوصا إن كانت باسم الدين والوطن، لأن سكوتنا يعني رضانا أو تهويننا من قتل المصلّين في معبدهم، ويعني استخفافنا بقوله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، فالآية توجب علينا القتال دفاعا عن معابد الجميع، فمن أهمّ مبررات الجهاد هو حماية الصَوَامِع وَالبِيَع وغيرها من معابد.

إن قتل المصلين في المعبد اليهودي يتضمن الجرائم التالية:

١: قتل أبرياء، قال تعالى ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة)، فالقتل محرم إلا أن تقضي بذلك محكمة على شخص بسبب قتله نفسا أو بسبب إفساده في الأرض. أما الأفراد فلا يجوز لهم الحكم بإعدام أحد.

٢: مهاجمة معبد ومنع ذكر الله فيه، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ (البقرة)، ومساجد الله هنا تشمل كل المعابد المخصصة لذكر الله، وليست مقصورة على مساجدنا.

٣: الغدر والكذب والخداع، فلا بدّ

أن يكون المهاجمان قد تنكّرا بلباس خادع حتى استطاعا اقتحام المعبد، ولا بدّ أنهم هيأوا للناس أنهم مصلّون حتى نجحوا في تحقيق غايتهم.

٤: نقض وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه لقائد جيشه الذي أرسله لمحاربة المعتدين، وهي قوله: "لا تقتلوا صبيا ولا امرأة ولا شيخا كبيرا ولا مريضا ولا راهبا ولا تقطعوا مثمرا ولا تخربوا عامرا". (سنن البيهقي)، فإذا كان قتلُ الرهبان والمصلين حرامًا في المعارك، فكيف من دون معركة؟ إنه أشدّ جرما.

مبررات هذه العملية الخيانية للدين والوطن

جاء في مقال يبارك العملية: "حملت هذه العملية رمزية مكانية ربما كان المنفذان يقصدانها، وهي أنها تمت في كنيس يهودي، في رسالة واضحة إلى المستوطنين والمتطرفين من كافة الأصناف والألوان بأن الاعتداء على المقدسات العربية سيؤدي إلى مهاجمة الكنس والأماكن المقدسة اليهودية".

أقول: لا يجوز لنا أن نعتدي على مقدساتهم حتى لو اعتدوا على مقدساتنا؛ لأنّ هذا الفعل محرّم بحدّ ذاته، ثم إن الاعتداء على مكان العبادة ليس كقتل المصلين فيه، فمتى هاجم أحدٌ من اليهود مصلّين في المساجد وقتَل منهم خمسة بعد جولدشتاين؟ وحتى لو فعل فلا يجوز لنا أن نقلّده، فهو لم يقرأ في كتابه المقدس ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾، ولم يقرأ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾، لذا فجُرمه أخفّ ممن يقرؤها صباحَ مساء، "والعتَب على العاقل" كما جاء في الأمثال. وحين فعلها جولدشتاين استنكرت أمتُه معظمُها، وحين فعلها اثنان منّا باركها بعضُنا، فيا لعار مَن أراد لنا أن نكون أحطّ الناس خلُقا!

ويتابع صاحب المقال: "لم تكن هذه ضمن منطق الإرهاب ... وإنما كانت من منطلق الدفاع عن الذات، وإنقاذ الشعب الفلسطيني".

فأقول: كيف تكون هذه الجريمة دفاعا؟ هل رحل اليهود من فلسطين بعدها؟ هل أوقفوا الاستيطان؟ هل تنازلوا عن شروطهم؟ أم ازدادوا شرا على شرهم؟ فلماذا التضليل وإيجاد مبررات واهية لجريمة أساءت جدًّا لديننا وتاريخنا وأمتنا وقضيتنا؟

ويتابع يقول: "على الشعب الواقع تحت الاحتلال أن يوتر الأوضاع باستمرار إذا رغب في لفت نظر العالم وإجبار المعنيين على البحث عن حلول مرضية، فالتوتير يشدّ انتباه العالم، وتحسب له الدول حسابا من أجل استقرار مصالحها".

أقول: هذا هو المنطق إذن! النضال الإزعاجي لا أكثر، وذلك للَفت انتباه العالم!! إذن، صاروا يهتمون بالعالم وبمجلس الأمن وبالقرارات الدولية! بعد أن صدّعوا رؤوسنا بقولهم إنّها كلها مؤامرات ولا خير فيها قطّ! فهم يتناقضون في كل سطرين.

على كل حال، نقول: إن هذه العملية شوّهت شعبنا في العالم بعد أن كان كثير من دول العالم قد بدأت تعترف بخطئها التاريخي بحقّه، وبعد أن أخذت برلماناتها تعترف بالدولة الفلسطينية، فهذه العملية تأتي في وقت سيئ من هذا الباب، لكننا لا نرفضها من هذا الباب، إلا لننقض ما يقوله المتناقضون الباحثون عن مبرر كيفما اتُّفق.

آن لأمتنا أن تصدع بالحقّ مهما كلّف من ثمن، وآن لها أن توقف خطباء الفتنة والانهيار الأخلاقي عند حدّهم، وأن تعلم أن النّبْذ هو اللائق بهم لا المنابر.

اتركوه فسوف يأتي عليه يوم!

هالة شحاتة عطية

لا أقصد من وراء هذا المقال بيان الأسباب التي تؤدي إلى الإلحاد، ولا أنوي مهاجمة هذه الظاهرة أو نقد هذه الأسباب، كما لا أهدف إلى نسف النظريات التي يستند إليها من ألحد، أو إثبات وجود الله للملحد، والأهم أنني لا أهدف مطلقاً إلى إهانته، وإنما بيان حقيقته على الأقل كما يتراءى لي من خلال التأمل في ملامح شخصيته، فلعل في ذلك هو السبيل للتعامل الأمثل معه!

هذا، ولقد جعلتُ في هذا المقال مرآة، لعله يرى في نفسه ما لا يستطيع بنفسه أن يراه!

وأقصد هنا الملحد الذي يتعنت في إلحاده، ولا أقصد مطلقاً ذلك الذي إذا نُقدت أمامه الأسباب التي أوصلته إلى الإلحاد، عاد بفطرته وفطنته وعقله إلى جادة الصواب!

أما ذلك الملحد المقصود في هذا المقال فإنه يحمل ملامح من ثلاث: المتكبر، والغبي، والحيوان!

أما كونه يشبه المتكبر، فلأن عقله الباطن في الواقع يعترف فعلا بوجود الخالق، فلقد خلق الله الناس ووضع فيهم القابلية للإيمان بالفطرة والسليقة، ولكن من الناس من يُغطي الكبر على عقولهم، فيكفرون بهذه الحقيقة!

ومن الأدلة على أن هذا الملحد يعترف في قرارة نفسه بالله المعبود، أنه غالباً ما يتحدث عنه بحقد وتحدٍ وكأنه عدوه اللدود، ومن المعروف أن هذه المشاعر لا توجَّه إلا لمن هو بالفعل موجود، ومن ثم فإنه يُعتبر دليلاً في حد ذاته على أن الله حق!

وغالبا ما يتحدث هذا الملحد في معرض مناظرته لنقد إلحاده باستعلاء المفلسين، ويتصور بأنه بالنسبة للدين صيد ثمين في حال اعترف بوجود الله وأصبح من المؤمنين! فتكبره قد يكون ناتجاً عن شعوره بالدونية والنقص، ومن ثم فإنه يجد فرصة في تضخيم ذاته من خلال مخالفته للناس وحرصهم أمامه على إثبات وجود الله كل الحِرص!

هذا، وهو غالباً ما يعمل لله حساباً مهما ادعى بأنه معدوم، كما تراوده الخواطر والظنون بحق اليوم المعلوم، ولقد سمعت أحدهم ذات مرة يقول: إذا كان هناك يوم للحساب وكان هناك إله، فسأقول له كان يجب عليك أن تسألني قبل أن تحاسبني هل أرغب في أن آتي إلى هذه الحياة أم لا؟!

وهكذا رغم كون هذا الملحد في قرارة نفسه يشعر بوجود الله على نحو ما، كما تراوده الخواطر والظنون بشأن يوم الحساب، إلا أن الكبر هو أحد سمات شخصيته التي تجعله يرفض الإيمان ويؤثر

الإلحاد، وصدق الله العظيم إذ يقول: (وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ)!

أما كون هذا الملحد يشبه الغبي، فلأنه قد جعل عقله أشبه بجهاز مبرمج على مجموعة من البيانات، ولكنه غير قادر على تحليل الأمور والمجريات!

فهو مثلاً يضرب كفاً بكف حين يرى الكوارث تحدث حوله ولا يستطيع أن يستنبط العبر من حدوثها، وبدلا من ذلك يقول أين الإله ليمنع وجودها! ولكن الغريب أنه يعود ويثبت بنفسه وجود الله حين يلقي باللوم عليه لأنه يسمح بحدوثها! والحق أنه لو تفكر بعقل واع لعرف بأن لتلك الكوارث أسباباً يؤخذ منها العبر، أو قد تكون إنذاراً للغافلين من البشر، أو قصاصاً من الظالمين والمفسدين الذين لا يتورعون. فصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ !

ومع كون هذا الملحد يشبه الغبي، إلا أنه قد يبدو بمظهر العبقري، فهو يعمل على أن يبدو فاهماً، ويحرص على أن يقول دائماً (أنا لا أؤمن إلا بالعلم)! والحقيقة أن تلك العبقرية المزيفة هي في الواقع أقرب إلى الغباء، فلا شك أن عقلاً غير قادر على تحليل ما يجري حوله أو إدراك الحكمة منه هو عقل يفتقر إلى الفطنة والذكاء، ذلك لأنه عاجز عن استخراج العبر من الأمور الظاهرة، وذلك كمن ينظر إلى المحار ولا يعلم أن من داخله يُمكن استخراج الجوهرة! وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ !

وآتي الآن إلى وجه الشبه بين هذا الملحد وبين الحيوان، والذي قد ارتضاه لنفسه حين اختار ألا يكون مكلفاً كالعقلاء من بني الإنسان، وألا يعترف بيوم الحساب، ولا بمبدأ الثواب والعقاب، وألا يكون له إله إلا هواه.. فهو بذلك قد اختار العيش كالحيوان الذي يعيش بلا ضابط إيماني، وبمجرد جسد يخلو من الحس الروحاني، والحق أنه هكذا أشبه بالموتى مهما حرص على أن يعيش كما يريد في هذه الحياة!

هذا ورغم ادعائه بأنه نصير لحرية الإنسان، إلا أنه يفتقر إلى منظومة أخلاقيه وذلك تماما كما يفتقر الحيوان، فهو يرى بأن له الحق في فعل أي شيء يرغبه، وبذلك قد جعل نفسه عبداً ذليلاً لهواه حين كفر بالإله الحق الذي يجب أن يعبده!

ولا شك أن المؤمن يصعب عليه أن يقنع ملحداً يحمل ملامح من الثلاث الآنف ذكرها، فمثل هذا الملحد من الذين توجد غشاوة على أبصارهم، فلن تجدي محاولة إقناعه بالإيمان نفعاً، ولكن حتى لا يحسب بأنه قد وُجد في هذا الكون عبثاً، فإن الله لا بد أن يبتليه بضر لن يجد منه مفراً، إلا إلى من كفر به و لم يحسن به الظنون، فصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ !

ولقد ضرب الله مثلاً على من تكبر واستغنى وكفر بالإله الحق، ثم حين أدركه الغرق استفاق عقله وعرف أن الله حق، وذلك في قوله تعالى عن فرعون في محكم التنزيل: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

والحق أن من يتخذ إلهه هواه ويترك العبودية لله، هو كمن في حالة سُكر دائم استحب طريق الغواية، على بصره غشاوة فَضَلّ الطريق إلى الاستقامة والهداية، فعلى المؤمنين إن صادفهم ملحد مثل هذا أن يتركوه، فمهما حاولوا إقناعه بالإيمان فلن يقنعوه، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾

فيجب ألا يبذل معه الجهد بلا طائل، ولا يهدر لإقناعه الوقت، فلسوف يأتي عليه يوم يعرف فيه أن الله حق.. فهناك ربٌّ يُمهل ولا يُهمل، فلا يغتر بصبر الله على مَن ينكرون، فصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾!

سِيرَةُ المَهدِي

(القسط الواحد والثلاثون)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جُمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة السلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رضي الله عنه.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

١٨١- بسم الله الرحمن الرحيم.

أقول: إليكم تفصيل ما نشر إلى الآن من مؤلفات للأحمديين حول سيرة المسيح الموعود عليه السلام وأخلاقه:

١. سيرة المسيح الموعود عليه السلام تأليف المولوي عبد الكريم

كان المولوي المرحوم من كبار صحابة المسيح الموعود عليه السلام، وكان يحتل المركز الثاني في الجماعة بعد المولوي نور الدين الخليفة الأول.

كتابه هذا مختصر جدًّا، ولكن لما كان المولوي المرحوم يتسم بذكاء متّقد وبحضور البديهة لذلك لم يتغافل عن بعض الأمور الصغيرة أيضا وجاء باستنتاجات رائعة، وألقى ضوءًا على الأخلاق العائلية عمومًا، وبنى استنتاجاته كلها على المشاهدة الذاتية. ولما كان المولوي المرحوم يقيم في زاوية مِن بيت المسيح الموعود عليه السلام لذلك وجد فرصة رائعة للاطلاع على أخلاق حضرته عليه السلام وسيرته، وإضافة إلى ذلك قد وهبه الله تعالى ملكة الكتابة والخطابة أيضا. إنه كتاب ممتع ورائع. وهو يحوي مرويات المولوي المرحوم نفسه لذلك لا مجال لأي شك أو شبهة فيها. إلا أن قوة الكتابة أحيانًا حررته من التقيد بكلمات الرواية، أي يتضح من بعض الأماكن أنه يأخذ بمجمل الحدث ويذكره بأسلوبه. ليت المولوي المرحوم أكمل هذا الكتاب وجعله مبسوطًا ومفصلا أكثر. يخلو هذا الكتيب من ذكر السوانح أي يحتوي على الواقعات المختارة لإلقاء الضوء على سيرة المسيح الموعود عليه السلام وأخلاقه، إلا أن كل كلمة منه تفيض بالحب والهيام. على القراء أن يطالعوا هذا الكتاب المقتضب.

٢. أحمد عليه السلام (باللغة الإنجليزية) تأليف المولوي محمد علي م. أ.

المولوي المذكور أحمدي قديم، ولعله بايع في ١٨٩٧. ثم انتقل إلى قاديان

في أواخر سني حياة المسيح الموعود عليه السلام فأعطاه حضرته مكانًا للإقامة في طرف من بيته وفوّض إليه تحرير مجلة مقارنة الأديان. كان المولوي في حياة المسيح الموعود عليه السلام يُعَدّ من المقربين، ولكنه مع الأسف وقع تحت تأثير بعض أصدقائه وتأثيرِ كلام الناس فانجرف مع تيار الفتنة.

كتابه بالإنجليزية "أحمد عليه السلام" يحوي باختصار سيرة المسيح الموعود عليه السلام وأخلاقه، وقد كُتب بأسلوب جذاب. أما السوانح فلم تُكتب فيه بعد التحقيق الخاص بل ذُكرت الأمور المعروفة عمومًا، أما السيرة فتتضمن أحداثًا بناء على المشاهدة الذاتية، وقد كتبها المؤلف بروعة. عام تأليف هذا الكتاب هو ١٩٠٦.

٣. السوانح المختصرة لحياة المسيح الموعود عليه السلام، تأليف ميان معراج دين عمر اللاهوري.

ميان المحترم أحمدي قديم. لم ينتقل إلى قاديان إلا أنه حظي بصحبة المسيح الموعود عليه السلام كثيرا، وهو ذكي محبّ للكتابة. مقاله هذا نُشر مع إحدى الطبعات للبراهين الأحمدية ويحتوي على بعض الأحوال العائلية لحضرته عليه السلام كما يضم بعض جوانب سيرته وأخلاقه، ويبدو أنها كتبت بشكل رائع. لم يتم أي تحقيق خاص في نقل الواقعات، وإنما اكتفى المؤلف بأخذ الواقعات المعروفة فحسب. ألِّف هذا الكتاب في ١٩٠٦.

٤. حياة النبي، تأليف شيخ يعقوب علي التراب العرفاني.

الشيخ أحمدي قديم وهو من خواص رجال الجماعة، لقد انتقل إلى قاديان وحظي بصحبة المسيح الموعود عليه السلام كثيرًا. تحتوي جريدة الحكم التي كانت تصدر بإدارته على ذخيرة كافية لتاريخ الجماعة ووقائع حياة المسيح الموعود عليه السلام وسيرته. كان الشيخ مولعًا بجمع تاريخ الجماعة والمحافظة عليه منذ البداية. وكتاب حياة النبي تأليفٌ وحيد بُدئ به ككتاب مستقل ومفصل حول سوانح المسيح الموعود عليه السلام وسيرته. وقد نُشر مجلدان لهذا الكتاب وهما رائعان. أُلف هذا الكتاب في ١٩١٥.

٥. تذكرة المهدي تأليف بير سراج الحق النعماني.

وهو من الأحمديين القدامى، بدأتْ زياراته إلى قاديان من عام ١٨٨١ أو ١٨٨٢، وحظي بصحبة حضرته عليه السلام كثيرًا، بل أقام في قاديان سنوات عديدة وتمتع بصحبته عليه السلام. أسلوبه في الكتابة وفي الكلام يتصبغ بصبغة تقليدية إلا أنها جذابة. وتأليفه "تذكرة المهدي" كتاب ممتع. إنه ليس كتاب السوانح المتسلسلة بل يحتوي على الأحداث والواقعات المختلفة إلا أنها كُتبت بالتفاصيل، وكلها أمور شاهدها المؤلف بأم عينيه. أي كأن المؤلف أجملَ في هذا الكتاب مشاهدته. كان المؤلف يصحب حضرته عليه السلام في أسفاره عمومًا. وإن كتابه هذا ممتع جدًّا وجدير بالمطالعة. نُشر جزءان للكتاب، وعام طبعهما هو ١٩١٤م.*

٦. سيرة المسيح الموعود عليه السلام تأليف حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني.

هذا كتيب صغير أدرجتْ فيه الوقائع المعروفة لحياة المسيح الموعود عليه السلام إلى وفاته. لم يتم أي تحقيق مفصل أو مستقل من الناحية التاريخية وإنما ذُكرت الوقائع العامة المعروفة، وكان هو الغرض من طبعه. أما أسلوب البيان وأسلوب الكتابة فهو على

* لقد توفي بير سراج الحق قبل صدور الطبعة الثانية لهذا الكتاب.

درجة ما نشر منسوبًا لهذا الاسم المحترم. تاريخ تأليف الكتيب هو ١٩١٦.

إضافة إلى ذلك كتبَ قسّان أمريكيان وقائع حياة المسيح الموعود عليه السلام باللغة الإنجليزية أي ١) الدكتور غرس فولد المحاضر في الكلية التبشيرية بلاهور و ٢) مستر والتر سيكرتير منظمة الشباب المسيحيين بلاهور.

لقد التقى الدكتور "غرس فولد" بالمسيح الموعود عليه السلام ولم يلتق به "مستر والتر". تأليف الأخير مفصل أما تأليف الأول فمختصر. مع أنهما قد أخذا المعلومات كلها من أدبيات الجماعة بشكل عام إلا أن هذين الكتابين لا يخلوان من الأخطاء، وجميع الأخطاء ناشئة عن سوء الفهم. أما الاستدلال والاستنباط فيهما فهو كالمتوقّع من أي قس مسيحي، أي لم يفهما بعض الأمور والذي فهماه لم يذكراه سليمًا.

إن التعصب أيضا كشعلة من النار التي تحرق بساتين المعلومات فتجعلها خرابًا ورمادًا. وبرأيي هناك شيء آخر غير التعصب يتحول إلى عقبة كأداء فيحول دون الفهم الصحيح للأحداث والوصول إلى النتائج الصحيحة وهو الغربة وكون المرء من دين وقوم آخر، ولا يستطيع المرء أحيانا أن يتعمق في القضية لهذا السبب. على أية حال إنهما أيضا كتابان جديران بالمطالعة.

إضافة إلى ذلك هناك جرائد الجماعة ومجلاتها أي الحكم والبدر ومقارنة الأديان (باللغة الإنجليزية والأردية) ومجلة تشحيذ الأذهان التي نُشر فيها بين حين وآخر مذكرات عن سيرة المسيح الموعود عليه السلام ووقائع حياته، وهي تحتوي أيضا على ذخيرة عظيمة للمعلومات.

ثم ورد جزء كبير من أحداث سيرة المسيح الموعود عليه السلام وأخلاقه في مؤلفاته الثمانين تقريبًا من كتب وكتيبات وإعلاناته المئتين تقريبًا. والبديهي أن هذا الجزء يقيني وأوثق. والحقيقة أن جميع الكتب التي أُلّفت حول أحداث سيرة حضرته عليه السلام تحتوي على ما ذكره حضرته بنفسه من أحداث حياته إلا كتاب حياة النبي. والجدير بأخذه في الاعتبار أن المسيح الموعود عليه السلام أحيانًا لم يتذكر تاريخًا معينًا لبعض الأحداث.

والحق أن للذاكرة أنواعا مختلفة. ذاكرة بعض الناس تكون قوية عمومًا إلا أنها لا تعمل جيدًا في مجال معين. والحقيقة أن تذكّر التواريخ المتعلقة بالأحداث المتفردة – أي تلك التي ليست حلقةً من سلسلة الأحداث المنتظمة – يصبح صعبًا خصوصًا للشخص الذي خُلق دماغه لإنجاز أعمال عظيمة أخرى. وقوة حفظ تواريخ الأحداث هي أدنى من القوى الأخرى لدماغ الإنسان. بل لوحظ عمومًا أن مَن ذاكرته لحفظ التواريخ أقوى كان ضعيفًا في القوى الدماغية العظيمة الأخرى. والله أعلم.

١٨٢. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي وقالت: لقد عقد حضرته قرانكم أنتم الأولاد في الصغر ولكنه لم يكن يريد الاختلاط الكثير لئلا يحصل أي نقص في التربية والنمو.

١٨٣. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني شيخ عبد الرحمن المصري وقال: لما أتيت قاديان في بداية عهدي بها جاء في اليوم نفسه شيخ رحمة الله اللاهوري بشاب مسيحي يريد أن يعتنق الإسلام. لقد التقينا بالمسيح الموعود عليه السلام نحن الاثنين سويةً؛ أخذ حضرته مني البيعة أما هو فقد ردّ على طلبه قائلا: سنأخذ

منك البيعة لاحقًا. كان شيخ رحمة الله قد جاء به وهو شخصية كبيرة وكان حضرته يحترمه كثيرًا.
على أية حال، كتب هذا الشاب المسيحي مرة أخرى للمبايعة فردّ عليه حضرته عليه السلام مرة ثانية: سنأخذ البيعة لاحقًا. ثم كتب على طلبه ثالثًا: يجب تحديد يوم للمبايعة، كان ذلك اليوم هو يوم الثلاثاء أو الأربعاء، فقال حضرته سنأخذ البيعة يوم الخميس. فلما تلقى الشاب هذا الردّ ذهب مغاضبًا وتنصّر مرة أخرى. قال أحد لحضرته عليه السلام: تنصّر ذلك الشاب عند مغادرته من هنا. فقال حضرته عليه السلام: لأجل ذلك كنت أؤخر بيعته. ثم قال: من يأتي من الهندوس مسلمًا يكون صادق القلب عمومًا، ويحب الإيمان. ولكن الذين يُسلمون من المسيحيين ليسوا جديرين بالاعتماد عليهم عمومًا. لم أكن مطمئنًّا لحالة هذا الشاب لذلك كنت أريد أن يبقى هنا مدة أطول.

١٨٤. بسم الله الرحمن الرحيم.
أقول: سألت مرزا سلطان أحمد من خلال ابنه الأصغر مرزا رشيد أحمد: ماذا تعرف عن سنة ميلاد المسيح الموعود عليه السلام؟ فردّ: على حدّ علمي وُلد حضرته في عام ١٨٣٦م.

١٨٥. بسم الله الرحمن الرحيم.
أقول: لقد سألت مرزا سلطان أحمد عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. السيكرتير الخاص عن سنة ميلاده فقال: لا أعرفها بالضبط إلا أن المكتوب في بعض الأوراق هو ١٨٦٤م، ولكن قال لي الباندیت الهندوسي بأنني ولدتُ في عام ١٩١٣ البكرمي (أي ١٨٥٦ الميلادي)، وسمعت أنه عند ولادتي كان عمر والدي ١٨ عاما تقريبًا.
أقول: تبدو رواية ١٩١٣ البكرمي أوثق من غيرها، لأن القرائن الأخرى تؤيدها. كما يؤيدها أن الهندوس عمومًا مهَرة في حفظ تواريخ الميلاد، وعليه فإن عام ميلاد مرزا سلطان أحمد هو ١٨٥٦م تقريبًا. فإذا كان عمر حضرته عليه السلام في ذلك الوقت ١٨ أو ١٩ عامًا فكانت سنة ميلاده هي ١٨٣٦ أو ١٨٣٧ تقريبا. ومن هنا تتأكد صحة الرواية التي تقول بأن عام ميلاد حضرته عليه السلام هو ١٨٣٦م.
وهناك شهادة أخرى وهي أن حضرته عليه السلام كتب في بعض كتبه (انظر التبليغ مرآة كمالات الإسلام)، وكان يقول أيضا: كانت والدتي تقول دائمًا إن أيام شدائد عائلتنا ومصائبها قد بُدّلت من يوم ولادتك بالخير والرخاء. ولأجل ذلك كانت ولادتي تُعتَبر مباركة.
والقطعي أنه قد بدأ تبدّل أيام محن الأسرة ومصائبها إلى أيام الرخاء في عهد الراجا رنجيت سنغ حيث أرجع راجا رنجيت سنغ إلى جدّنا قاديان وبعض القرى المجاورة لها، وخصّص لجدنا عسكريا مرافقا له، وأدى جدّنا بعض الخدمات العسكرية تحت إمرة الراجا. فلا بد أن حضرته قد ولد قبل موت الراجا رنجيت سنغ أي قبل فترة من سنة ١٨٣٩. وهذا أيضا يؤكد صحة الرواية المتعلقة بولادته في عام ١٨٣٦م. وهو المراد.
أما ما كتبه حضرته أن سنة ميلاده هي ١٨٣٩ فقد ردّت عليه كتاباتُه الأخرى. فقد كتب مرة في عام ١٩٠٥ أن عمره الآن ٧٠ عاما، وكتب هنالك بأنني كتبت ذلك تقديرًا وتخمينًا أما العلم الصحيح فعند الله.
وفق التحقيق الذي قمت به أقول: قد ولد حضرته في بداية عام ١٢٥٢ للهجرة وتوفي في عام ١٣٢٦للهجرة، والله أعلم.

كنز المعلومات الدينية

غزوات النبي ﷺ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

س: ماذا تعرف عن صلح الحديبية ومتى حصل؟

ج: في ذي القعدة من العام السادس الهجري حصل بين كفار مكة والمسلمين صلح بموضع الحديبية يعرف بصلح الحديبية، اتفقا فيه على وضع الحرب عشر سنين، وقد وُضعت فيه بعض الشروط؛ منها أنه إذا أسلم أحد من الكفار ثم هاجر إلى المدينة فسوف يعيده المسلمون إلى أهل مكة، لكنه إذا ارتد أحد المسلمين وجاء إلى مكة فلن يعيده أهل مكة، ومنها أن المسلمين يعودون ذلك العام إلى المدينة دون أداء العُمْرة، ويأتون في العام المقبل. وفي أثناء كتابة العهد جاء أبو جندل من مكة إلى رسول الله ﷺ مسلما، فسلّمه سيدنا رسول الله ﷺ إلى أبيه سهيل بن عمرو الذي كان يمثل الكفار في هذا العهد ومندوبهم. وفي أثناء الكتابة، حين كتب الكاتب أن هذا العقد بين سهيل بن عمرو- كمندوب عن كفار مكة - ومحمد رسول الله، اعترض ممثل الكفار قائلا: لو شهدتُ أنك رسول الله لم أقاتلْك، فأمر رسول الله ﷺ بشطب كلمة "رسول الله" وكتب "بن عبد الله".

س: ما المراد من بيعة الرضوان؟

ج: قبل أن يعقد الصلح في الحديبية، تفشت شائعة بأن الكفار قتلوا رسول المسلمين عثمان بن عفان رضي الله عنه - الذي كان قد أرسله الرسول ﷺ للتفاوض مع أهل مكة بشأن دخول المسلمين إليها- ففي تلك الساعة العصيبة طلب رسول الله ﷺ من المسلمين أن يبايعوه على أنهم سيستعدون لتقديم أي نوع من التضحية، فبايعوه جميعا، ثم وضع يده اليسرى على يده اليمنى وقال: هذي بيعة عثمان، فألقى الله تعالى على هذه البيعة نظرة حب ورضوان فسميت ببيعة الرضوان، وهي مذكورة في الآيتين ١١و ١٩ من سورة الفتح؛ حيث يقول الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ

فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: ١١)

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح: ١٩)

س: كم يوما أقام ﷺ بموضع الحديبية؟

ج: ٢٢ يوما.

س: كم من الصحابة رافقوا النبي ﷺ في الحديبية؟

ج: ألف وأربعمائة صحابي.

س: متى نُقض صلح الحديبية، وكيف كان ذلك، وماذا حدث بعد ذلك؟

ج: نُقض الصلح بعد عامين تقريبا، وذلك في شعبان من السنة الثامنة للهجرة. حيث كانت خُزاعة قد دخلت في حلف النبي ﷺ بعد صلح الحديبية، كما دخل بنو بكرٍ في حلف قريش، وكان بين الحيين ثأر جاهلي قديم؛ فثار بنو بكر على خزاعة، وأخذت قريش تظاهرهم حتى أصابوا من خزاعة مقتلة عظيمة. فسارعت خزاعة إلى المدينة المنورة تناشد النبي ﷺ حلفها المتين، فوعدهم رسول الله بنصرهم، وبعد ذلك بشهرٍ تقريبًا كان فتح مكة.

س: متى انطلق ﷺ لفتح مكة؟

ج: في العاشر من رمضان المبارك عام ثمان من الهجرة.

س: كم كان معه من الأصحاب؟

ج: عشرة آلاف صحابي.

س: هل تعرف اسم الصحابي الذي أرسل رسالة إلى أهل مكة أخبرهم فيها عن خطة رسول الله ﷺ لفتح مكة، مع أن رسول الله ﷺ كان يخطط لذلك سرًّا؟

ج: اسمه حاطب بن أبي بلتعة ﷺ.

س: من حمل هذه الرسالة؟

ج: إحدى النساء.

س: من أرسل النبي ﷺ لمصادرة هذه الرسالة منها؟

ج: أرسل ﷺ عليًا وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، فألقيا القبض عليها في الطريق.

س: بِمَ برَّر حاطب تصرفه غير اللائق؟

ج: لقد قال للنبي ﷺ بأنه فعل ذلك حرصا على بعض أقاربه في مكة الذين كان من المحتمل أن يتعرضوا للضرر.

س: هل عاقبه رسول الله ﷺ؟

ج: لا، بل عفا عنه ﷺ كونه ممن شهدوا بدرا.

س: أيُّ صحابي كان يمسك بزمام ناقته ﷺ عند فتح مكة؟

ج: عبد الله بن رواحة ﷺ.

س: ماذا فعل رسول الله ﷺ بالكفار بعد فتح مكة؟

ج: وقف فيهم رسول الله ﷺ موقف العزيز وقال: ما تظنّون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرًا...أخ كريم، وابن أخ كريم... ومرت لحظات قاسية تحسّس فيها المجرمون أعناقهم، وهم يذكرون سني الظلم والعنت التي أمضوها في حرب الإسلام.. والظالم يخشى سطوة الحق وصولة العدل... وما هي إلا لحظات، حتى أشرق وجه النبي ﷺ وقال لهم كلمته المشهورة: اذهبوا، فأنتم الطلقاء.

قُل... ولا تقُلْ..

د. وسام البراقي

بينـــما

جاء في (المعجم الوسيط): «بينما: تكون ظرف زمان بمعنى المفاجأة، ولها صدر الكلام.»

إذن، (**بينما**) **لها الصدارة في الجملة**، أي يجب أن تكون في بدء الكلام.

يقال: بينما زيدٌ جالس، دخل عليه عمرو.

ولا يقال: أحسنَ إليك زيد بينما أنت أسأت إليه.

وإنما يقال: أحسنَ إليك زيد، في حين أسأت أنت إليه أو: أمّا أنت فأَسأْت إليه.

ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ”**بَيْنَمَا** رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَذَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ“ (صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب)

يقول المسيح الموعود ﷺ: ”فالحاصل أن العرب كان قوم لم يواجهوا في مدة عمرهم تلقاءَ الواعظين، وكانوا لا يدرون ما التُّقى وما خصال المتّقين... **فبينما** هم في تلك الأحوال وأنواع الضلال والفساد في الأقوال والأعمال والأفعال، إذ بُعث فيهم رسولٌ من أنفسهم في بطن مكة... فأبوا وعصوا وكانوا على كفرهم وفسقهم مصرّين.“ (نجم الهدى)

نَفِدَ يَنْفَدُ – نَفَذَ يَنْفُذُ

جاء في (المعجم الوسيط): «نفِدَ الشيءُ يَنْفَدُ نَفَداً ونَفاداً: فَنِيَ وذهب.»

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قل لو كان البحرُ مِداداً لكلمات ربي **لنَفِدَ** البحرُ قبل أن تَنْفَدَ كلماتُ ربي﴾

جاء في الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى **نَفِدَ** مَا عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ. (موطأ مالك، كتاب الجامع)

يقول المسيح الموعود ﷺ: "ولا يخفى على أعدائي أني امرؤ قد **نفِد** عمري في تأييد الدين حتى جاءني الشيب من الشباب، فكيف يظن عاقل أن أختار الكفرَ والإلحاد في كبر سني ووهن جسمي وقربي من القبر؟ سبحان ربي! إن هذا إلا ظلم مبين." (حمامة البشرى)

نَفَذَ يَنْفُذُ: وجاء في (المعجم الوسيط): «نَفَذَ الأمرُ يَنْفُذُ نُفُوذاً ونَفاذاً: مضى. وهذا الطريق ينفُذُ إلى مكان كذا: يصل بالمارّ فيه إلى مكان كذا؛ ونفَذَ فيه ومنه: خرج منه إلى الجهة الأخرى.»

يقول الله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ **تَنْفُذُوا** مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ **فَانْفُذُوا** لَا **تَنْفُذُونَ** إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ (الرحمن: ٣٣-٣٤)

قول المسيح الموعود ﷺ: "أيستطيعون أن يردّوا قضاءه؟ سبحان ربّنا الأعلى! إنه يغلِب ولا يُغلَب، **وينفذ** أمره من السماء إلى تحت الثرى. فهل من فتى يخافه ولا يطغى؟ وهل من حُرّ يطيعه ولا يأبى؟ أيتّكئون على آراء آبائهم الأوّلين؟" (الاستفتاء)

فبعد هذا البيان لا يجوز الخلط بين الفعلين.

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صلى الله عليه وسلم

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

AL-TAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.27 - Issue 8, December 2014

تردد قناة MTA3 العربية (مجال التغطية : منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)

Satellite	Position	Frequency	Min Dish	Polarisation	Symbol Rate	FEC
Eutelsat - Hotbird 6	13' East	11200 MHz	60 cm	Vertical	27500	5/6
Eutelsat- Eurobird 9	19' East	11919 MHz	-	Vertical	27500	3/4
Eutelsat- Atlantic Bird 4 (NileSat)	7' West	11355 MHz	-	Vertical	27500	3/4